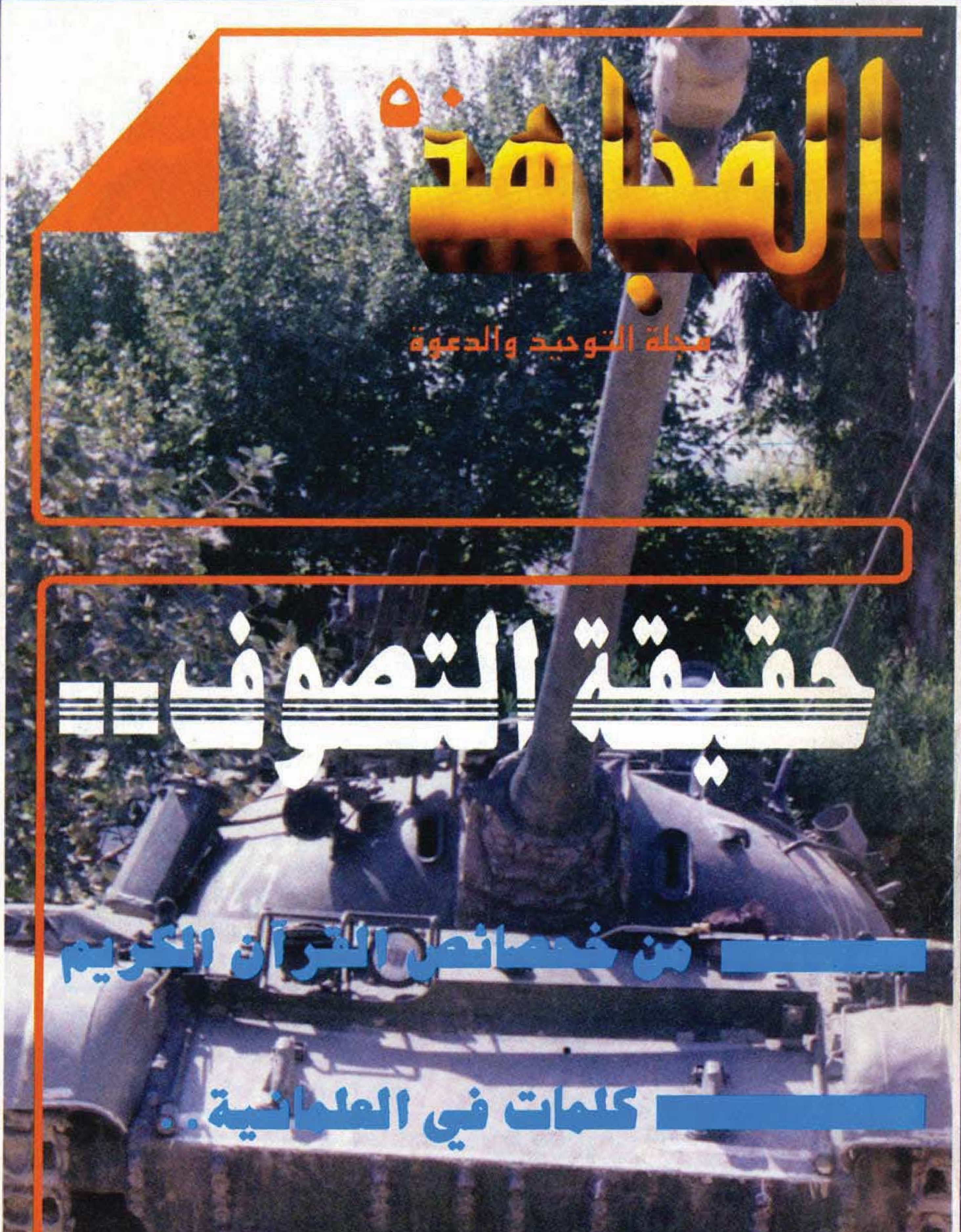


المجاهد ٥٠

مجلة التوحيد والدعوة

حقيقة التصوف..

من خصائص القرآن الكريم

كلمات في العلمانية.

السنة الخامسة (العدد الخمسون) شوال ١٤١٤هـ - أبريل ١٩٩٤م المجاهد

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤسس
الشيخ جميل الرحمن
« رحمه الله »

المجاهد

Al-Mujahid

مجلة التوحيد والجهاد
إسلامية .. شهرية .. جامعة
تصدر عن
جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
الشيخ سميع الله

السلام عليكم

أخي القارئ

بينما يخوض الإسلام معركته الرهيبة مع قوى الكفر العالمي، ويحاول أهله الصادقون إعادته إلى مجتمعاتهم... شريعة تحكم، وأخلاقاً تسود، تلمح تعاوناً متيناً ومناصرة شديدة بين قوى الكفر لتكسب معركتهم معنا، والعجيب أن هذا التناصر يتم على جميع الأصعدة، السياسية والعسكرية والاقتصادية والاعلامية في الوقت الذي تفككت فيه أوصال المسلمين.

وإزاء هذه الحال المؤلمة، هل تصغي الجماعات الاسلامية الى نداء الشرع والعقل، فتنتهي حالة الخصومة والتعصب، وتبدأ مرحلة الرشد، بتنسيق الجهود، ورصّ الصفوف، وتقويم العوج برفق، واستنهاض الهمم بحزم.

فإن ما أصاب راية الجهاد في أفغانستان من خروق وحروق كان سببه ما ذكرنا من علل وأمراض، والأمل في الله كبير في أن ترتفع قريباً راية الجهاد قوية مهيبة في ساحات أخرى من ربوع أمتنا الحزينة.

الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لدول أروبا وأمريكا واستراليا (٢٠ دولاراً او ٧٥ ريالاً سعودياً) أو ما يعادلهما لبقية دول العالم. ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة (المجاهد)

AL_Mujahid Magazine Fc Acc.No:1016-5

التبرعات

يحرر الشيك باسم الشيخ سميع الله Sheikh Samiaullah FcA:1016-5

ويرسل في رسالة مسجلة على عنوان المجلة

P.O Box: 1202 G.P.O Universitty Town Peshawar Pakistan

الطفولة المعذبة

٢١-٢٣

اقرأ في هذا العدد



« وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ »

عنوان المراسلات
بيشاور - باكستان
AL Mujahid Magazine
P.O.Box : 1202 G.P.O
University Town Peshawar
Pakistan
Tele:009-521-840317
هاتف :٩٢-٥٢١-٨٤٠٣١٧..

سعر البيع

السعودية:٧ريالات	الكويت:٦٠٠فلس
الإمارات:٦ دراهم	الأردن:٥٠٠فلس
اليمن:٢٠ريالات	باكستان:١٦ روبية
قطر:٧ريالات	Bwlgium:70 BF
تونس:٨٠٠مليم	Canada:3.5 C$
المغرب:٩ دراهم	England:1 P
مصر:٦٠ قرشاً	W.Germany:4 M
البحرين:٦٠٠فلس	Swiss 4.5 SF
عمان:٦٠٠بيسه	U.S.A:2.5 $

وكلاء توزيع المجاهد

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
الرياض : ت ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧
جدة : ت ٦٥٣٣٠٩٣
الدمام : ت ٨٤١٣٣١٧٠ - ٨٤١٠٨٤٠
قطر : مكتبة الأقصى الإسلامية ت : ٤٣٧٤٠٩
الإمارات
مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع الاتحاد
أبو ظبي : ت ٤٦١٦٠٠ ص . ب : ٧٩١ شارع المطار الجديد أبوظبي

مصر
مؤسسة الأهرام الأهرام
القاهرة : ت ٧٥٥٥٠٠ - ٧٤٥٦٦٦ - ٧٥٨٣٣٣ شارع الجلاء
اليمن
دار القلم للتوزيع والنشر والإعلان
صنعاء : الجمهورية اليمنية : ت ٧٧٨١٢ ص . ب : ١١٠٧
المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف (سوشبريس)
الدار البيضاء : هاتف ٤٥، ٥٧، ٢٤ صندوق بريد: ٦٨٣، ١٣

التصميم والإخراج الفني عبدالله نواب

كلمة المجاهد

وكونوا أ



منذ بدء الخلقة، والصراع قائم ومحتدم بين أهل الخير وأهل الشر، ولايزال هذا الصراع سجالاً بين الفريقين.. جولة لأهل الخير، وأخرى لأهل الشر ولم يدع الله عزوجل مهمة تحديد ملامح الحق والخير وصفات أهلها لأحد، بل تولى سبحانه بيان ذلك حين أرسل الرسل الكرام، وأيدهم بالبينات والكتب، وأوضح سبحانه أن هؤلاء الرسل هم صفوته من خلقه وأنهم مرسلون ليرسموا للناس طريق الفلاح في الدنيا والآخرة.

وختم سبحانه رسالاته برسالة نبينا الكريم محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه، فكانت رسالة الإسلام هي آخر ما عهد به الله تعالى إلى عباده، وكانت شريعته ناسخة لما سبق من الشرائع، فكانت طريقه هي الطريق الوحيدة إلى رضوان الله وجنته وكل طريق غير طريقه مسدودة.

وأنزل الله تعالى عليه كتابه الكريم تفصيلاً لكل شيء، فبين بجلاء ما يحبه الله ويرضاه؛ بيّن الحق والباطل، والحلال والحرام، وطريق الجنة وطريق النار فلم يدع أمراً فيه صالح دنيانا وأخرانا إلا بيّنه بياناً شافياً لا لبس فيه ولا غموض، فآمن به من آمن، وصدّ عنه من صدّ، وقد نقلت إلينا سيرته العطرة صلى الله عليه وسلم، فرأينا فيها أخلاقاً عظيمة مع أصحابه ومع أعدائه... رأينا الوفاء بالعهد، والصدق في القول، والعفو عند القدرة، رأيناه مثالاً رائعاً للإمام، يشعر بالمسؤلية، ويؤرقه أمر أمته وصلاحها، رأيناه شجاعاً مقداما، اذا دهم أمته خطر لا يكون أحد أقرب للعدو منه كما جاء وصفه في الحديث الصحيح رأيناه صلوات ربي وسلامي عليه ألين الخلق جانباً وأحسنهم معاملة، وأبرهم بقومه وأقربهم الى اليسر والتيسير.. ورأيناه كذلك لايداهن في الحق، ولايسكت على باطل، ولايكتم من أمر الحق شيئا، صغيراً كان أو كبيراً، بل صدع به كما أمره الله: (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) وتحمل في سبيل ذلك الكثير والكثير؛ عاداه الناس، وآذاه القريب والبعيد، ووقف في وجهه أقرب الناس إليه، فحاصروه، وطردوه، وحاربوه، فلم يداهن ولم يكن، صلى الله عليه وسلم، ولم يجزع ولم يهن، بل خاض هذا الصراع المرير هو وأصحابه الكرام متوكلاً على الله، مستحضراً ما قصه الله تعالى عليه في كتابه الكريم من سيرة إخوانه المرسلين الذين سبقوه على الدرب فعانوا من أقوامهم مثلما يعاني، فكان له من سيرتهم عزاء وكان له من وعدالله له بحسن العاقبة أي عزاء.

عاش صلى الله عليه وسلم حياته على هذا النحو السامق، وربّى أصحابه على هذا المنهج الرباني القويم، ففتحوا البلاد، ونشروا الإسلام وبددوا بنوره الظلمات، وأشع في جنبات الأرض حسنا عدلهم وهديهم.

فكانت أمة عزيزة مرهوبة الجانب تعدل بعدل الله في أهلها وخصومها ورأت البشرية صورة وضيئة للحياة في جانب السياسة والاجتماع بينما كان غيرهم يرسغون في قيود الظلم والعسف والتخلف،

ومرت القرون بين مدّ وجزر، وارتفاع وانخفاض، سجل فيه المؤرخون حقيقة لم تتغير، خلاصتها أن ارتفاع شأن المسلمين، وقوة دولتهم، وانتصارهم على أعدائهم، كان دائماً مع إستقامتهم على الدين، والتزامهم بشريعة الإسلام وحدوده، وأخلاقهم وقيامهم بواجب الجهاد في سبيل الله، وأن ضعفهم وانكسارهم أمام

ـع الصادقين

أخي القارئ!

هل توالي المؤمنين الدعاة إلى الله وتنصرهم ولو بالدعاء.!

أعدائهم كان دائماً مصاحباً لعدم استقامتهم على أمر الله، وغياب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعطيل الجهاد والركون الى الدنيا وما هو من شأنها من راحة ودعة وترف وما أحداث التتار وما فعلوه في بغداد وغيرها مما يشيب لهوله الولدان إلاّ شاهداً على ذلك، وما ضياع الاندلس وفلسطين، وما حدث للمسلمين في الجمهوريات السوفياتية عند قيام الثورة البلشفية المشئومة إلاّ دليلاً على ما ذكرنا، وأضف إلى ذلك مجازر البوسنة والهرسك ومذابح المسلمين في الهند وكشمير.

ثم كان ما قصه علينا التاريخ.. ابتعدنا بواقع حياتنا عن الاسلام وأصبح لأعدائنا في الغرب والشرق تدخل صارخ في شئوننا.. فصنعوا على أعينهم قيادات للأمة بعدما نجحوا في تمزيقها الى دول وشعوب.

فعطلوا شرع الله، وحكموا المسلمين بقوانين الكفار المصادمة لشرع الله، ودب فينا الضعف، فرضينا بحالنا وسكتنا فأصبحت مجتمعاتنا الإسلامية تحمل طابعاً عجيباً، من عاطفة اسلامية باردة وفهم مشوش لمعنى الإسلام، وأخلاق منحلة إلاّ من رحم ربي، فتركت المرأة حجابها، وراحت تقلد المرأة الغربية!

وبينما الأمة تنحدر في هذا الطريق الخطر، تنبه فتية مؤمنون لما يحدق بأمتهم، واستشعروا مسئوليتهم، وراحوا يعظون قومهم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، واحتدمت الخصومة بينهم وبين الباطل وأهله، وصار الجميع فريقين... فريق يريد لأمته السلامة والنجاة والهداية والفلاح، وفريق لا يعبأ بالخطر يهدد أمتنا، فكان شأنهم كما قال الله تعالى: (هذان خصمان اختصموا في ربهم).

فريق مستضعف يهتف بالحق والنصح، وفريق متجبر يملك القوة، أساليب البطش والتنكيل، ووسائل الإعلام التي تقلب الحقائق، وتصف المؤمنين المصلحين بالتخلف والتطرف، وتصب عليهم من صنوف الأذى ما يعلمه القاصي والداني.

واسمح لنا القارىء الكريم أن نستخلص من هذا العرض نصحية مخلصة وهي أن رب السموات والأرض يرقب هذا الصراع، ويوالي أولياءه ويعادي من يصد عن سبيله ويؤذي أولياء الله... والسؤال هو أين أنت أخي القارىء من هذا الصراع، هل توالي المؤمنين الدعاة إلى الله المدافعين عن دينه، وتدعو لهم، وتنصرهم بما تستطيع ولو بالدعاء لهم، أم ماذا؟ أما كفانا سلبية؟ تلك السلبية التي كانت السبب في استمرار انتفاش الباطل وصولته، والتضييق على الدعاة والمصلحين.

إن مقتضى الإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً أن نقف في وجه الباطل، ولنصلح على قدر ما نستطيع ولتتعاون الأيدي المتوضئة على إطفاء الحريق الهائلة التي شبت في الأمة، قبل أن تأكل كل شيء، لا قدر الله.

تتارستان

□ حالما اعلنت في قازان وموسكو رسميا نتائج الانتخابات الى المجلس الأعلى للبرلمان والتي جرت في جمهورية تتارستان يوم ١٣ مارس (أذار) وفوز الرئيس ميتيمير شايميف ورئيس السوفيات الاعلى في الجمهورية فريد محمد شين، اصدر تكتل الحركات القومية للشعب التتاري بياناً دعا فيه الرأي العام الدولي لاجراء تحقيق في شرعية اجراء السلطات الروسية للانتخابات في اراضي تتارستان وكذلك في «الظروف غير الديمقراطية التي اجريت فيها».

وكانت سلطات تتارستان قد رفضت في الواقع اجراء الانتخابات البرلمانية في ٢٢ ديسمبر (كانون الأول) الماضي الى البرلمان الروسي في الجمهورية. ونتيجة ذلك فشلت الانتخابات بسبب قلة المشتركين في التصويت.

وكان احد شروط التوقيع على المعاهدة بين روسيا وتتارستان في فبراير (شباط) هو ان توافق الاخيرة على اجراء الانتخابات في برلمان روسيا الذي حجزت في مجلسيه مقاعد لممثلي تتارستان.

وتعتقد المعارضة في تتارستان ان السطات الرسمية في الجمهورية ارادت بالموافقة على اجراء الانتخابات «ترضية موسكو» امتناناً لها على التسهيلات الاقتصادية التي قدمت الى تتارستان بموجب المعاهدة، ويعتقد ادريس اميرخانوف رئيس المركز الاجتماعي لعموم التتار ان مشاركة تتارستان في انتخابات البرلمان الروسي تعني «انتقاص سيادة الجمهورية ويجب شن النضال مجددا في سبيل استقلال تتارستان.

ووجه احد زعماء المعارضة الكاتب زولفت حكيم رسالة مفتوحة الى الرئيس شايميف اعلن فيها ان اسمه «سيلطخ في تاريخ الامة التتارية وسيورد الاحفاد اسمه الى جانب اسم شاه علي الذي سلم في القرن السادس عشر العاصمة التتارية الى قوات القيصر الروسي ايفان الرهيب وغيره من اسماء «خونة الشعب التتاري».

علاوة على ذلك وجه ممثلو المعارضة القومية الى اللجنة الانتخابية المركزية في روسيا رسائل تتضمن وقائع التجاوزات الكثيرة في الانتخابات. وجاء في برقية موجهة الى نيكولاي ريابوف ان التكتل القومي حرم تماما في اثناء الحملة الانتخابية من ممارسة النشاط الدعائي، بينما جرى الاعتداء بالضرب على نشطاء التكتل القومي في بعض المدن. كما حظر عليه عقد الاجتماعات والمظاهرات واصدار المنشورات والملصقات الانتخابية.

واشارت البرقية الى تعرض الناخبين في بعض المدن للضغوط مثل التهديد بعدم دفع الاجور والتسريح من العمل، أما في الارياف فقد هددوا بالحرمان من المساعدة لدى تنفيذ الاعمال الحقلية الربيعية. وفرضت رقابة محكمة على وسائل الاعلام.

طاجكستان

□ على يد دوستم مذبحة للمهاجرين الطاجيك!

قامت قوات الشيوعي عبدالرشيد دوستم بمهاجمة المهاجرين الطاجيك في شمال افغانستان مؤخراً. وقد أدى الهجوم الصاروخي إلى قتل خمس عشر شخصاً وجرح ستين شخصاً آخرين.

أوضح ذلك القائد الطاجيكي سيد قيام الدين وقال: إن المهاجرين قد هربوا إثر الهجوم عليهم من قندوز إلى طالقان.

وأضاف: ان دوستم ينطلق في عداوته وهجومه من مبدأين: عنصري قومي، وشيوعي كذلك.

وقال: إنه قام بذلك إضعافا للمهاجرين الذين يتطلعون الى تحرير بلادهم من الشيوعيين الغاصبين.

الهند

□ صفقة عسكرية صيهونية هندية ضد الباكستان

توصل الكيان الصيهوني الى ابرام صفقة عسكرية بمليار دولار مع الهند وقد ذكرت مصادر عسكرية صيهونية أنه بموجب هذه الصفقة سيقوم الكيان الصيهوني بتحديث طائرات «ميغ» التابعة لسلاح الجو الهندي وذلك بتزويدها بكمبيوتر وأساليب رماية توجيهية وبصواريخ مضادة للطائرات ويذكر أن الكيان الصيهوني كان قد وقع قبل عامين عقدين مماثلين مع رومانية وبولندا بقيمة ٣٠٠ مليون دولار.

تونس

□ في تونس العاصمة تم اعتقال عناصر من جماعة التبليغ وتهمتهم في ذلك قيامهم بعقد اجتماع من دون ترخيص مسبق!! وأفادت السلطات التونسية أن الجماعة قامت بدعوة أحد الشيوخ من باكستان لإلقاء محاضرة، وقد تم ذلك بدون ترخيص مسبق من الحكومة مما أدى بهم إلى الإعتقال وتوجيه لهم تهم في هذا الباب.

أوروبا

□ قامت مجموعة من المسلمين في ألمانية بالهجوم ضدّ كنيس تابع لليهود، فأحرقته.

وفي فرنسا تعرّض كنيس أخر لنفس المصير، وذلك بعد الهجوم عليه من طرف مجموعة من الشباب المسلم.

أفغانستان

□ السفارة السعودية ستعطي تأشيرات الحج من جلال آباد.

صرح مصدر مسئول في السفارة السعودية في أفغانستان أن سفارته ستباشر قريباً إعطاء سمات دخول من جلال آباد للحجاج إلى الديار المقدسة.

وأضاف: أن السفارة السعودية في جلال آباد ستباشر

بمنح تأشيرات دخول إلى جميع الأفغان الذين يودون تأدية فريضة الحج إلى الديار المقدسة هذا العام، ولم يذكر تفاصيل أخرى، وكان الحجاج الأفغان يتوجهون في السابق إلى العاصمة الباكستانية (إسلام آباد) للحصول على هذه التأشيرات من السفارة السعودية هناك.

سرايبفو

□ ذكرت إذاعة سرايبفوالتابعة للحكو مة البوسنية أن الدباباتب الصربية قد دخلت شوارع المدينة (جوازدي) وقامت قصف المنازل السكنية فيما بدأ السكان والعاملون في المنظمة الأممية يفرون نحو ملاجئ آمنة وقال أحد مسؤولى الأمم المتحدة لوكالة رويتر إن القتال بما فيه قصف الدبابات شديدجدا في المدينة

والمعلوم أن مدينة جورازدي التي تقع على نهر «درداينا » هي حلقة وصل بين المناطق التي تسيطر عليها قوات صرب البوسنة وجمهورية صربيا وأهلها البالغ عدهم (٦٠٠٠٠) شخص يواجهون المجاعة منذ سنتين وخاصة بعد أن هاجمت قوات صربيةالمدينة خلال الأيام الأخيرة .وقال مسؤولو الحكومة البوسنية المسلمة في سرايبفو إن كلامن حلف الناتو والمنظمة الأممية قد فقدا هيبتهما بعد أن تجاهل الصرب إنذارهما الموجه إليهم بإيقاف الهجوم علي منطقة جوارزدي الآمنة المعلنة من قبل الأمم المتحدة

وكان الجنرال الصربي راتكوفبلاديتش قائد عام صرب البوسنة قد حذر من أن قواته ستقوم بإسقاط أي طائرات تابعة لحلف الناتو ستحاول الهجوم على الأهداف الصربية ،وأوضح أن الأوامرقد صدرت للقوات الصربية بذلك .

من ناحية أخري قال المتحدث باسم القوات البوسنية أن مركباً صربياً يضم ثلاث مدرعات خفيفة وثلاث دبابات وثلاث شاحنات وثلاث قطع مدفعية تحرك نحو الشرق باتجاه جورازدي مجتازا المنطقة المحظورة حول سرايبفو مما يشكل خرقا لإتفاق وقف إطلاق النار ، وفي تآمر واضح من الجنرال مايكل روز قائد قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في البوسنة مع الصرب قال روز إن قوات صرب البوسنة غير قادرة فيما يبدو على الاستيلاء على جورازدي ورغم تجديد هم هجماتهم عليها ، وأن الوحدة الأوكرانية لحفظ السلام المقرر نشرها في جورازدي قريبا ستساعد في إحلال السلام في المنطقة ،مما أثار حفيظة حارث سيلاجيتش رئيس الوزراء البوسني حيث قال :نحن نعتقد أن هذه محاولةلمبالغة الخطورة للإستيلاء على ماتبقى من الأراضي التي يسيطر عليها المسلمون ولاسيما الأراضي في شرق البوسنة ،ودعا «عصمت بريجا رئيس بلدية جورازدي روز لزيارة المدينة ليرى ماحل بها من دمار.

هذا وقد أفادت الأنباء الواردة من سرايبفوأنه بعد ساعة فقط من خبر نشرته الأمم المتحدة عن اتفاق لوقف إطلاق النار و موافقة الصرب على سحب أسلحتهم الثقيلة من حول جورازدي إستأنفت القوات الصربية هجماتها على المدينة وذلك يوم الأحد ٩٤/٤/١٧

وقد أكدت مصادر الأمم المتحدة هذا الخبر وأفادت أن دبابة صربية واحدة على الأقل تمكنت من اقتحام المدينة من الجهة الشرقية ،وقد دعا المسؤولون العسكريون للأمم المتحدة إلى شن غارات جوية على مواقع الصرب إلا أنها تعذرت بحالة الطقس.

احمد شاه ((وحدت))
Ahmad Shah (Vahdat)
A. K. P. O.

فلسطين

□ شهدت الاراضي المحتلة تصعيدا جديدا لاعمال المقاومة الفلسطينية ضد اسرائيل حيث قتل اسرائيلي وجرح اربعة اخرون في مدينة سدود برصاص فلسطينى هو علي العماوي الذي قتل في ما بعد.

وفي الخليل هاجم مستوطن اسرائيلي بسيارته مواطناً فلسطينيا وابنه كانا يسيران على رصيف احد الطرقات في المدينة حيث نقلا إلى المستشفى في حالة خطرة.

وفي الوقت ذاته وزعت حركة المقاومة الفلسطينية «حماس» بياناً في الاراضي المحتلة دعت فيه المواطنين للاستعداد للحرب وتخزين المؤن لأن الأيام المقبلة ستشهد مواجهات حامية مع الاحتلال الاسرائيلي. وقالت في بيانها انها اصبحت تملك الصواريخ كسلاح جديد تنوي به قصف المستوطنات الاسرائيلية داخل الأراضي المحتلة.

ولم توضح «حماس» في بيانها كيف تم لها الحصول على الصواريخ والطريقة التي ادخلت بها الى الضفة الغربية وغزة.

وفي المقابل اعلن إيهود باراك رئيس أركان الجيش الإسرائيلي انه قد تم إغلاق المناطق المحتلة كلياً، ومنع مواطني قطاع غزة والضفة الغربية من دخول إسرائيل منعاً باتاً، وذلك تحسباً للمزيد من أعمال المقاومة التي تشنها منظمات فلسطينية معارضة لعملية السلام الجارية بين إسرائيل والاطراف العربية.

وقالت حماس ان الهجوم الانتحاري الذي شنته بسيارة ملغومة في بلدة العفولة وأدى الى مقتل سبعة اسرائيليين وجرح ٥٠ آخرين ما هو الا بداية لعمليات انتقامية من المذبحة التي قتل خلالها مستوطن يهودي عشرات المصلين في المسجد الابراهيمي يوم ٢٥ فبراير (شباط) الماضي. وتعهدت بشن اربع هجمات انتقامية اخرى. وطالبت حماس التي تعارض محادثات السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات بوقف المحادثات لمدة عام لأن كتائبها ستجبر قادة اسرائيل على اجلاء جنودهم ومستوطنيهم عن غزة واريحا والخليل «دون قيد او شرط».

وعلم من مصادر عسكرية اسرائيلية ان اسرائيليا اصيب ايضا بجروح طفيفة اثر تعرضه للطعن بسكين على يد فلسطيني على معبر ابريز بين اسرائيل وقطاع غزة المحتل واضافت المصادر ذاتها ان منفذ الهجوم على الاسرائيلي لاذ بالفرار. واشارت الى انه اصيب على ما يبدو برصاص الجنود الذين كانوا في المكان. ويقوم الجيش بعملية واسعة لإلقاء القبض عليه.

من جهة اخرى ذكرت الاذاعة الصيهونية أن رئيس الكيان الصيهوني عزرا وايزمان وبعد زيارته لمدينة رام الله ولقائه مع تجار المدينة ومطالبته بضرورة البحث على حل سلمي بين الصهاينة والفسلطينيين توجه ليحييّ امرأة ترتدي اللباس التقليدي الفلسطيني وتحمل طفلا لكنه دهش عند ما اكتشف أنها جندي من الوحدات الخاصة للجيش الإسرائيلي العاملة في الاراض المحتلة وأن الطفل دمية بلاستيكية وقد دأب الصهاينة على مثل هذه التلفيقات والتمويهات والتغلغل داخل المتظاهرين الفلسطينين

كشمير

هلاك ١٠٠ من عباد البقر.

□ شنّ المجاهدون في كشمير عدة هجمات عسكرية أسفرت عن مقتل العديد من المشركين الهندوس. ويأتي هذا التصعيد غداة مقتل أحد القادة المحليين للجهاد في كشمير. وقد افادت التقارير الواردة عن حركة المجاهدين في سرينجار أن المجاهدين تمكنوا من قتل ١٠٠ جندي من عباد البقر، وتدمير مخزن للذخيرة بواسطة شراك متفجر كانوا قد وضعوه داخل بعض الذخائر والأسلحة وتم تفجيره بمفجر لاسلكي.

سريلانكا

اعتقالات بالجملة في سري لانكا

اعتقلت قوات الأمن والشرطة السري لانكية اكثر من ٢٠٠ شخص في عملية مشتركة قامت بها في العاصمة كولومبو والمناطق المحيطة بها بحثا عن الانفصاليين التاميل والمتعاونين معهم.

وقالت وكالة الانباء الهندية «برس ترست» ان العملية جاءت في اعقاب وقوع سلسلة من الانفجارات استهدفت ضرب السياحة في البلاد من خلال ارهاب السياح والمواطنين وان الحكومة حملت نمور التاميل مسؤولية تلك الانفجارات. واضافت ان من بين المعتقلين عددا كبيرا من النسوة اللواتي لم يتمكنّ من ابداء اسباب مقنعة لوجودهن في العاصمة، وان قوات الأمن تواصل البحث عن المزيد من المتفجرات التي يعتقد بأن التاميل قاموا بتهريبها الى داخل المدينة.

رواندا

متمردو رواندا يزحفون نحو العاصمة

□ قال قائد المتمردين في رواندا أن قواته تنوي الزحف نحو العاصمة كيجالي. لوقف عمليات اراقة الدماء التي ترتكبها القوات الحكومية هناك.

وقال الميجر جنرال بول كاجامي القائد العسكري لجبهة رواندا الوطنية: «لن نقبل مزيداً من القتل. ونحن نرفض الحكومة» مشيراً الى الحكومة المؤقتة التي شكلها مؤيدو جوفينال شابياريمانا رئيس رواندا الذي اغتيل الاسبوع الماضي.

وقال كاجامي في تصريح صحافي أن كتيبتين قوام كل منها ٦٠٠ مقاتل تزحفان صوب كيجالي لتعزيز لواء المتمردين في العاصمة الرواندية بالفعل.

ويتمركز نحو ٦٠٠ من ثوار الجبهة الوطنية في كيجالي منذ ديسمبر (كانون الاول) الماضي طبقاً لاتفاق سلام انهار اثر اغتيال رئيس رواندا ورئيس بوروندي سيبريان نتاريامبرا بعد اسقاط طائرتهما بصاروخ. وقتل الاف المواطنين بعد ان تجدد صراع قديم بين قبائل الهوتو التي تشكل الاغلبية وأقلية قبائل التوتسي في رواندا.

ومن جهة أخرى سادت عمليات السلب والنهب في العاصمة كيجالي في غياب القانون واستمرار المعارك بين الجانبين بينما تسابقت الدول الغربية على اجلاء رعاياها من عاصمة رواندا. وانتشر في الشوارع جنود سكارى وعصابات من الشبان تحمل المناجل بينما تناثرت الجثث في اعقاب مذابح قبلية متبادلة في اعقاب اغتيال الرئيس. ودفن عدد كبير من الضحايا احياء لقلة عدد الأطباء الذين يتأكدون من موتهم.

□□

في ظلال آية

بقلم/عبدالرحمن أبو سارية

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).

لقد حكم الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة بثبوت الخيرية لهذه الأمة ثم ذكر الله سبحانه وتعالى هذا الحكم مقروناً بالوصف المناسب له دلالة على أن هذا الحكم معلل بذلك الوصف، فالحكم في قوله تعالى: (كنتم خير أمة). والوصف في قوله تعالى: (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله). فوجب كون تلك الخيرية معللة بهذه العبادات.

والسؤال في هذا الموضع: لماذا اقتضى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان بالله كون هذه الأمة خير الأمم، مع أن هذه الصفات الثلاث كانت حاصلة ومتحققة في سائر الأمم؟!

وللأجابة على هذا السؤال لابد أن نستقريء معنى قوله تعالى: (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر).

فتفضيل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم وتخصيصها بالخيرية دون غيرها من الأمم إنما حصل لأجل أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وبالتحقيق في هذه الآية الكريمة نجد أن هذه الأمة إنما نالت هذا الخير العظيم لاختصاصها بأمر واحد وهو الجهاد والقتال!!

وعلى هذا فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا الموضع من هذه الآية الكريمة إنما يقصد به القتال، وأحاول في هذه العجالة أن أعضد نتيجة هذا الاستقراء بالقرائن والأدلة التالية:

أولاً: أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له ثلاثة وجوه: بالقلب واللسان واليد، وأمة محمد صلى الله عليه وسلم إنما اختصت وتميزت بالوجه الأخير وهو القتال، وهو آكد الوجوه وهذا مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «اعطيت خمساً لم يعطهن نبياً من قبلي..... وأحلت لي الغنائم» فالغنائم إنما شرعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته ولم تشرع لنبي من قبل، في حين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقلب واللسان كان مشروعاً لكل الأمم السابقة.

ثانياً: أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنما يستلزم القوة والشوكة التي هي من لوازم القتال، بينما الإنكار بالقلب أو الأمر باللسان لايستلزمان ذلك.

ثالثاً: قوله تعالى: (خير أمة أخرجت للناس) فلفظ (الناس) إذا أطلقت إنما تعني الكفار في كثير من الأحوال عند كثير من المفسرين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لايتأتى مع الكفار إلا بالقتال.

رابعاً: أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يكن مشروعاً في العهد المكي، إنما شرع في المدينة التي فرض فيها حمل السلاح وتنزلت فيها آيات الجهاد والقتال.

خامساً: جاء سياق هذه الآية في هذه السورة (سورة آل عمران) بداية آيات القتال، فالآية التي تليها: (لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لاينصرون).

ومن خلال هذه القرائن نعلم أن الوجه المقصود بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنما هو آكد هذه الوجوه وأقواها وهو القتال، لأنه إلقاء النفس في خطر القتل، وأعرف المعروفات الدين الحق والايمان بالتوحيد والنبوة، وأنكر المنكرات الكفر بالله، فكان الجهاد في الدين محملاً لأعظم المضار لغرض ايصال الغير الى أعظم المنافع، وتخليصه من أعظم المضار، فوجب أن يكون الجهاد أعظم العبادات، ولما كان أمر الجهاد في شرعنا أقوى منه في سائر الشرائع، لاجرم صار ذلك موجباً لفضل هذه الأمة على سائر الأمم، وهذا معنى ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال في تفسير هذه الآية: قوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس) تأمرونهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويقروا بما انزل الله، وتقاتلونهم عليه، و «لاإله إلا الله» أعظم المعروف والتكذيب هو أنكر المنكر» ويعضد قول ابن عباس حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها» وقد قال « القتّال»: فائدة القتال على الدين لاينكره منصف، وذلك لأن أكثر الناس يحبون أديانهم بسبب الألفة والعادة، ولا يتأملون في الدلائل التي تورد عليهم، فإذا أكره على الدخول في الدين بالتخوف بالقتل دخل فيه، ثم لايزال يضعف ما في قلبه من حب الدين الباطل، ولايزال يقوى في قلبه حب الدين الحق الى أن ينتقل من الباطل الى الحق «ومن المنكر الى المعروف» ومن استحقاق العذاب الدائم الى استحقاق الثواب الدائم.

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب اليك.

حقيقة التصوف وموقفهم

بقلم/محمدعبده عبدالقادرحماد

حقيقة التصوف وموقفهم من أصول العبادة والدين

لفظ التصوف والصوفية لم يكن معروفاً في صدر الاسلام وإنما هو محدث بعد ذلك او دخيل على الاسلام من أمم أخرى، ولذلك اختلف وتنازع الناس في المعنى الذي أضيف إليه الصوفي، فقيل نسبة إلى أهل الصوفة وهو خطأ لأنه لو كان كذلك لقيل صُفّي، وقيل: نسبة إلى الصف المتقدم بين يدي الله وهو خطأ أيضاً فإنه لو كان كذلك لقيل صَفّي، وقيل: نسبة إلى الصفوة من خلق الله وهو خطأ لأنه لو كان كذلك لقيل صَفَوي، وقيل: نسبة إلى صوفة بن ادم بن طانجة قبيلة من العرب كانوا يجاورون لمكة منذ الزمن القديم ينسب إليها النساك، لكن الصحيح كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في جواب له عن سؤال وجه إليه من بعض أهل العلم، فقال: الحمد لله أما لفظ الصوفية فإنه لم يكن مشهوراً في القرون الثلاثة وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك.

وإن أول من ابتنى دويرة الصوفية بعض أصحاب عبدالواحد بن زيد وعبدالواحد من أصحاب الحسن وكان في البصرة وكان مبالغاً في الزهد والعبادة والخوف ونحو ذلك مالم يكن في سائر الأمصار. فعلى هذا إن التصوف نشأ في بلاد الإسلام على يد عبّاد البصرة نتيجة لمبالغتهم في الزهد والعبادة ثم تطور بعد ذلك. والذي توصل اليه بعض الكتاب العصريين أن التصوف تسرب إلى بلاد المسلمين من الديانات الأخرى كالديانة الهندية والرهبانية النصرانية وقد يستأنس لهذا بما نقل عن إبن السيرين أنه قال: إن قوماً يتخيرون لباس الصوف يقولون إنهم يتشبهون بالمسيح ابن مريم، وهدى نبينا أحب إلينا فهذا يعطى إن التصوف له علاقة بالديانة النصرانية.

ويقول الشيخ عبدالرحمن الوكيل يرحمه الله في كتابه إن التصوف أدنأ وألأم كيداً إبتدعه الشيطان يسخر معه عباد الله في حربه لله ولرُسُله، إنه قناع المجوس يتراءى بأنه رباني بل قناع كل عدو صوفي للدين الحق، فتش فيه تجد برهمية وبوذية وزرداشتية ومانوية وديصانية تجد أفلاطونية غنومية تجد فيه يهودية ونصرانية و وثنية وجاهلية.

وأما موقف الصوفية من العبادة والدين فللصوفية خصوصاً المتأخرين منهم منهج في الدين والعبادة يخالف منهج السلف ويبتعد كثيرا عن الكتاب والسنة فدينهم وعبادتهم مبنى على رسوم ومصطلحات إخترعوها وهي تتلخص فيما يلي:

(١) قصرهم العبادة على المحبة فهم بنوا عبادتهم على جانب المحبة وأهملوا الجوانب الأخرى كجانب الخوف والرجاء. ولاشك أن محبة الله أساس العبادة ولكن العبادة ليست مقصورة على المحبة فقط كما يزعمون بل لها أنواع وجوانب أخرى كثيرة غير المحبة كالخوف والرجاء والذل والخضوع والدعاء وغيرذلك ولذلك يقول العلامة ابن القيم:

وعبادة الرحمن غاية حبه* مع ذل عابده لها قطبان.

وعليهما فلك العبادة دائر* ما دار حتى قامت القطبان.

ولهذا يقول بعض السلف: من عبدالله بالحب وحده فهو زنديق ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ ومن عبده

من أصول العبادة والدين

بالخوف وحده فهو حروري ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد وقد وصف الله رسله وأنبياءه بأنهم يدعون ربهم خوفاً وطمعاً وأنهم يرجون رحمته ويخافون عذابه وأنهم يدعونه رغباً ورهباً فتبين بذلك أن الإقتصار على جانب المحبة لا يسمى عبادة بل قد يؤول بصاحبه إلى الضلال بالخروج عن الدين.

(٢) الصوفية في الغاب لايرجعون في دينهم وعبادتهم إلى الكتاب والسنة والإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وإنما يرجعون إلى أذواقهم وما يرسمه لهم شيوخهم من الطرق المبتدعة والأذكار والأوراد المبتدعة وربما يستدلون بالحكايات والمنامات والأحاديث الموضوعة لتصحيح ما هم عليه بدلاً من الإستدلال بالكتاب والسنة هذا ما ينبى عليه دين الصوفية. والعبادة لاتكون عبادة صحيحة حتى تكون مبنية على الكتاب والسنة فهم لما تركوا الرجوع إلى الكتاب والسنة صاروا أحزابا متفرقين كما قال تعالى: (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) [الأنعام ١٥٣].

(٣) ومن دين الصوفية التزام أذكار و أوراد يضعها لهم شيوخهم فيتقيدون بها ويتعبدون بتلاوتها وربما فضلوا تلاوتها على تلاوة القرآن الحكيم ويسمونها ذكر الخاصة وأما الذكر الوارد في الكتاب والسنة فيسمونه ذكر العامة فقول (لاإله إلا الله) عندهم ذكر العامة. وأما ذكر الخاصة فهو الإسم المفرد وذكر خاصة الخاصة (هو) الإسم المضمر فهو ضال مضل.

(٤) غلول المتصوفة في الأولياء والشيوخ خلاف عقيدة أهل السنة والجماعة. ولذلك قال أحدهم (مقام النبوة في برزخ-فوق الرسول و دون الولي) ويقولون إن الأولياء يأخذون من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به إلى الرسول ويدّعون لهم العصمة ويوجد ناس يسمونهم أولياء وهم لايصلون الصلوات المكتوبة بل يكونون ملابسين للنجاسات معاشرين للكلاب يأوون إلى الحمامات والقمامين والمقابر والمزابل، رائحتهم خبيثة لايتطهرون الطهارة الشرعية ولايتنظفون ويأكلون الحيات والعقارب والزنابير وآذان الكلاب التي هي خبائث وفواسق ويكرهون سماع القرآن وينفردون عنه ويقدمون عليه سماع الأغاني والأشعار ويؤثرون سماع مزامير الشيطان على سماع كلام الرحمن، وكل هذه علامات أولياء الشيطان لا علامات أولياء الرحمن.

(٥) ومن دينهم التقرب إلى الله بالغناء والرقص وضرب الدفوف والتصفيق ويعتبرون هذا عبادة الله. ويصدق فيهم قول الله تعالى: (الذين اتخذوا دينهم لهواً و لعباً) أعراف [٥١].

(٦) ومن دينهم الباطل ما يسمونه بالأحوال التي تنتهي بصاحبها إلى الخروج عن التكاليف الشرعية نتيجة لتطور التصوف، ويحتجون بقول الله تعالى: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) الحجر [٩٩]. ويقولون معناها اعبد ربك حتى يصل لك العلم والمعرفة فإذا حصل ذلك سقطت العبادة وربما يقول بعضهم اعبد ربك حتى يحصل لك حال فإذا حصل لك حال تصوفي سقطت عنك العبادة.

وهذا الإستدلال عليهم لا لهم كما قال الحسن البصري: «إن الله لم يجعل لعمل المؤمنين أجلاً دون الموت» واتفق العلماء والمفسرون أن معنى اليقين هنا الموت.

كما يعلم ذلك من قوله تعالى: (ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين إلى قوله... وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى آتانا اليقين) مدثر [٤٢-٤٧].

فهذا قالوه وهم في جهنم. فالآية تدل على وجوب العبادة على العبد منذ بلوغه من التكليف عاقلاً إلى أن يموت وأنه ليس هناك حال قبل الموت ينتهي عنده التكليف كما تزعمه الصوفية.

فهذا هو دين الصوفية قديماً وحديثاً وهذا مواقفهم من العبادة.

هذا وأسأل الله عزوجل أن يرينا الحقّ حقاً ويرزقنا إتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا إجتنابه وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وصلى الله على نبيا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع:

١-حقيقة التصوف لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان عبدالله الفوزان.

٢- التصوف في ميزان المبحث والتحقيق لعبد القادر بن حبيب الله السندي.

دراسات

من خصائص القرآن الكريم

بقلم/فضيلة الشيخ جميل زينو

١- القرآن كلام الله المنزل على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس.

٢- التعبد بتلاوته وقراءته في الصلاة وأخذ الأجر على قراءته لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (آلم) حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» صحيح رواه الترمذي.

وقد ورد في فضل قراءة سوره أحاديث صحيحة كسورة البقرة و آل عمران والملك والكهف والمعوذتين وغيرها.

٣- الصلاة لا تصح إلا بقراءة القرآن لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» متفق عليه.

٤- القرآن سلم من التحريف والتبديل لقوله تالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظين) الحجر (٩). أما بقية الكتب السماوية كالتوراة والانجيل فقدحرفها أصحابها.

٥- القرآن سليم من التناقض لقوله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن ولوكان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) النساء (٨٢).

٦- تيسير حفظه عن ظهر قلب لقوله تعالى: (ولقد يسرنا القرآن للذكر) القمر (٢٧).

٧- القرآن الكريم معجز لا يستطيع أحد أن يأتي بسورة مثله، وقد تحدى الله العرب فعجزوا، قال الله تعالى: (أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله) يونس (٣٨).

٨- تنزل السكينة والرحمة على قارىء القرآن لقوله صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» رواه مسلم وغيره.

٩- القرآن للأحياء لا للأموات قال تعالى عن القرآن: (لينذر من كان حيا) سورة يس (٧٠) وقوله تعالى: (وان ليس للانسان الا ما سعى) النجم (٣٩) وقد استنبط الامام الشافعي من هذه الآية أن القراءة لا يصل ثواب إهدائها إلى الموتى لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم. وأما قراءة الولد لأبويه فيصل ثواب القراءة لأن الولد من سعي أبيه كما ورد في الحديث.

١٠- القرآن شفاء القلوب من أمراض الشرك والنفاق وغيرها وفيه بعض الآيات والسور لشفاء الأبدان: كسورة الفاتحة والمعوذتين وغيرها مما ثبت في السنة الصحيحة. قال الله تعالى: (يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) يونس (٥٧). (وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين) الاسراء (٨٢).

١١- القرآن يشفع لصاحبه لقوله الرسول صلى الله عليه وسلم: «اقرؤوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» رواه مسلم.

١٢- القرآن مهيمن على الكتب التي قبله، قال الله تعالى: (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه) المائدة (٤٨).

قال ابن كثير بعد ان ذكر أقوالاً في تفسير المهيمن: «وهذه الأقوال كلها متقاربة المعنى، فإن اسم المهيمن يتضمن هذا كله، فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله، هذا الكتاب العظيم الذي أنزله آخر الكتب وخاتمها وأشملها عظماً وأكملها، حيث جمع فيه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات ما ليس في غيره فلهذا جعله شاهداً وأمينا وحاكماً عليها كلها وتكفل الله بحفظه» (تفسير ابن كثير جـ ٦٥/٢).

١٣- القرآن الكريم صادق في أخباره، عدل في أحكامه، قال الله تعالى: (وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته) الأنعام (١١٥).

قال قتادة: «صدقاً فيما قال وعدلاً فيما حكم، يقول صدقاً في الأخبار وعدلاً في الطلب، فكل ما أخبر به فهو حق لا مرية فيه ولا شك، وكل ما أمر فيه فهو العدل الذي لا عدل سواه، وكل ما نهى عنه فباطل، فانه لا ينهى إلا عن مفسدة كما قال تعالى: (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرمهم عليهم الخبائث) الأعراف (١٥٧)، أنظر تفسير

القرآن أميناً وشاهداً وحاكماً ومهيمناً على الكتب التي قبله

ابن كثير جـ١٦٧/٢.

١٤- القصة في القرآن حقيقة لا خيال: فقصة موسى مع فرعون واقعة قال تعالى: (نحن نقص عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق) القصص (٣)، ومثلها قصة أصحاب الكهف فهي حقيقة قال تعالى: (نحن نقص عليك نبأهم بالحق) الكهف (١٣)، وجميع ما قص الله في القرآن حق قال تعالى: (إن هذا لهو القصص الحق) آل عمران (٦٢).

١٥- القرآن يجمع بين مطلب الدنيا والآخر قال تعالى: (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك) القصص (٧٧).

١٦- القرآن فيه كل ما يحتاجه البشر من عقائد وعبادات وأحكام ومعاملات وأخلاق وسياسة واقتصاد وغير ذلك من أمور الحياة اللازمة للمجتمع قال تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الأنعام (٣٨) وقال تعالى: (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) النحل (٨٩) قال القرطبي عند تفسير قوله تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) أي في اللوح المحفوظ فانه أثبت ما يقع فيه من الحوادث، وقيل أي في القرآن أي ما تركنا شيئاً من أمر الدين إلا وقد دللنا عليه في القرآن، إما دلالة مُبينة مشروحة واما مجملة يتلقى بيانها من الرسول صلى الله عليه وسلم أو من الاجماع أو من القياس الذي ثبت بنص الكتاب (جـ٦/ ٤٢٠).

ثم قال فصدق خبرُ الله بأنه ما فرط في الكتاب من شيء إما تفصيلا أو تأصيلا.

وقال الطبري في تفسير قوله تعالى: (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء) يقول: « نزل عليك يا محمد هذا القرآن تبياناً لكل ما بالناس اليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب (وهدى) من الضلالة (ورحمة) لمن صدق به وعمل بما فيه من حدود الله وأمره ونهيه فأحل حلاله وحرم حرامه

من خصائص القرآن الكريم

(وبشرى للمسلمين) يقول: «وبشارة لمن أطاع الله وخضع له بالتوحيد وأذعن له بالطاعة يبشره بجزيل ثوابه في الآخرة وعظيم كرامته» (جـ١٤/١٦١).

١٧- القرآن الكريم له تأثير قوي على النفوس من الإنس والجن:

أ) أما الإنس فقد تأثر به كثير من المشركين في أول الإسلام ودخلوا به وفي العصر الحاضر.التقيت بشاب نصراني دخل في الإسلام وذكر لي انه تأثر بسماعه القرآن من الأشرطة.

ب) وأما الجن فقد قال نفر منهم (إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا) الجن (١-٢).

جـ) وأما المشركون فكثير منهم تأثر بالقرآن عند سماعه حتى قال الوليد بن المغيرة: فوالله ما هو بشعر ولابسحر ولا بهذي من الجنون وإن قوله من كلام الله وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه ليعلو وما يُعلى عليه (انظر ابن كثير جـ٤/٤٤٣).

١٨- الذي يتعلم القرآن ويعلمه للناس هو خيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري.

١٩- «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» متفق عليه [السفرة: الملائكة].

٢٠- القرآن جعله الله هاديا ومبشرا فقال: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً) الاسراء (٩).

٢١- القرآن يسكن القلوب ويثبت اليقين والمؤمنون يعلمون انه أعظم آية تطمئن لها قلوبهم ببرد اليقين قال الله تعالى: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد (٢٨) فاذا أصاب المسلم هَمٌّ أو حزن أو مرض فعليه أن يسمع القرآن الكريم من مقرئ حسن الصوت كالمنشاوي وغيره. فقد قال صلى الله عليه وسلم: «حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن الكريم حسنا» صحيح وانظر صحيح الجامع للألباني.

٢٢- القرآن الكريم يدعو في أكثر سوره الى التوحيد ولا سيما توحيد الإله في العبادة والدعاء والاستعانة ففي أوله في سورة الفاتحة تجد قوله تعالى: (اياك نعبد واياك نستعين) أي لانعبد الا اياك ولانستعين الا بك، وفي آخره في سورة الاخلاص والفلق والناس تجد التوحيد ظاهرا في قوله: (قل هو الله أحد، قل أعوذ برب الفلق، قل أعوذ برب الناس) وفي بقية سور القرآن كثير من آيات التوحيد، ففي سورة الجن تقرأ قوله تعالى: (قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا) الجن (٢٠)، (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا) الجن (١٨).

٢٣- القرآن الكريم مصدر الشريعة الإسلامية الأول أنزله الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من ظلمات الكفر والشرك والجهل الى نور الايمان والتوحيد والعلم قال الله تعالى: (كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم الى صراط الله العزيز الحميد) ابراهيم (١).

٢٤- القرآن الكريم يخبر عن المغيبات المستقبلة التي لا يطلع عليها الا بالوحي كقوله تعالي (سيهزم الجمع ويُولون الدبر) القمر (٤٥). وقد هزم المشركون يوم بدر وهربوا من المعركة وأخبر القرآن عن مغيبات كثيرة قد تحققت فيما بعد.

«القرآن كتاب جامع شامل»

٢٥- القرآن الكريم تطرق لموضوعات شتى هامة كالأمر والنهي والوعد والوعيد والحكم والأمثال والوعظ والقصص وذكر المغيبات والعلوم الكونية ومظاهر الخلق ودلائل البعث والنشور وغير ذلك من الأمور المهمة. وحين نتدبر القرآن في كل هذه المواضيع والأغراض نجدها في منتهى البلاغة والبراعة، وغاية الانسجام والتوافق والالتئام، أوله يشبه آخره، ويشبه بعضه بعضاً في الحسن، لا يمل قارؤه ولا يسأم مجوده، ولا يشك متدبره، يزيد المتقين هدى والمؤمنين إيماناً، ذلك أنه في غاية الترابط والتلاحم أوله يصدق آخره.

إن نظم القرآن وترتيبه على الوجه المعهود المباين والمخالف لأنظمة الكتب المؤلفة وهو مع ذلك متناسب الآي والسور في المعاني والمباني والموضوعات كأنه وحدة متكاملة-دليل مادى، على أنه ليس بكتاب وضعي بشري، يجلس اليه واصفه من الناس فيجعل لكل طائفة من معلوماته المتناسبة فصلا، ولكل مجموعة من فصوله المتتابعة باباً، بل هو مجموعة هدايات من الوحي الإلهي اقتضتها الحكمة ودعت اليها المصلحة

> القرآ الكريم مجموعة من هدايات الوحي الإلهي اقتضتها الحكمة ودعت إليها المصلحة

لا تجد فيها خللاً ولا تناقضاً في القرآن الكريم تأخذ برقاب بعضها كأنها موضوع واحد. «انظر رسالة موهم الاختلاف والتناقض في القرآن الكريم للشيخ ياسر أحمد علي الشمالي بتصرف بسيط».

يقول الشيخ الزرقاني: إن هذا المزيج الطريف الذي تجده في كل سورة أو طائفة منه له أثر بالغ في التذاذ قارئه وتشويق سامعه واستفادة المستفيد بأنواع متنوعة منه فما أشبه كل مجموعة من القرآن بروضة يانعة يتنقل الإنسان بين أفيائها متمتعاً بكل الثمرات أو بمائدة حافلة بشتى الأطعمة يشبع الجائع حاجته بما فيها من جميع الألوان. «انظر مناهل العرفان جـ ١/ ٨٠».

ويقول الدكتور محمد عبدالله دراز: إنك لتقرأ السورة الطويلة المنسجمة يحسبها الجاهل استغاثاً من المعاني حُشيت حشواً وأوزاعاً من المباني جمعت عفواً، فاذا هي لو تدبرت بُنية متماسكة فقد بُنيت من المقاصد الكلية على أسس وأصول، وأقيم على كل أصل منها شعب وفصول، فلا تزال تنتقل بين أجزائها كما تنتقل بين حجرات وأفنية في بنيان واحد قد وضع رسمه مرة واحدة لا تحس بشيء من تناكر الأوضاع في التقسيم والتنسيق ، ولابشيء من الانفصال في الخروج من طريق الى طريق، بل ترى بين الأجناس المختلفة تمام الألفة، كما ترى بين آحاد الجنس الواحد نهاية التضام والالتحام؛ ومن وراء ذلك كله يسري في جملة السورة اتجاه معين وتؤدي بمجموعها غرضا خاصاً، كما يأخذ الجسم قواماً واحداً ويتعاون بجملته على أداء غرض واحد مع اختلاف وظائفه العضوية. «انظر كتاب النبأ العظيم ١٥٥».

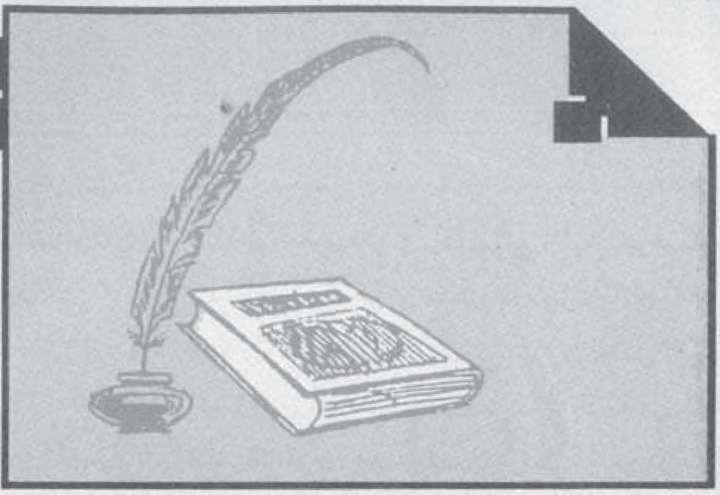
هذه بعض خصائص القرآن الكريم وهي كثيرة لايمكن لبشر أن يحيط بها .

□□

من سير السلف

سفيان الثوري

بقلم/الأستاذ محمدنظرالفريابي



"

الإمام سفيان الثوري رحمه الله

٩٧-١٦١ هـ

شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، أمير المؤمنين في الحديث، أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، الكوفي.

ولد إمامنا سنة سبع وتسعين من الهجرة بأثير في الكوفة التي كانت رأس بلاد العراق، في خلافة سليمان بن عبدالملك الأموي.

"

نشأته العلمية

نشأ سفيان في أسرة صالحة، تظهر عليها علائم التقوى والصلاح والعلم، وأكبر أثر في حياة الثوري، هو عصره العلمي الذي نشأ فيه، فقد كان عصره فاتحة لأزهى عصور العلم، حيث تشعبت ميادين العلم وتنوعت، وتوسعت العلوم، بصورة عامة، وكان أيضا عصر تفخم الفقه وتدوينه، وتدوين السيرة النبوية وأكثر العلوم الشرعية بصورة خاصة.

فقد كان هذا العهد عهداً علمياً ذهبياً، توسعت فيه الآراء العلمية، و تشعبت ميادينها مما ملأ مئات المجلدات الضخمة، وكانت خير ذخيرة تفتخر بها الأمة الإسلامية على مدى العصور، وتحل بها مشاكلها، وما أعدلنا إذا أطلقنا على عصرسفيان وما تلاه من عصور في ذلك القرن (عصر العلم والعلماء).

نشأ سفيان رحمه الله في طفولته مندفعا إلى تحصيل العلم، والاستزادة منه، تلقى سفيان عن والده العلم، أول ما تلقاه، حيث يعيش معه في أسرته، فروي عنه، وعندما شب وأراد العلم في الحياة، أخبر عن نفسه وقال: «ولما أردت أن أطلب العلم، قلت: يا ربّ! إنه لابدّ لي من معيشة، ورأيت العلم يدرس، فقلت أفرغ نفسي لطلبه، قال: وسألت ربي الكفاية».

وقد تابع سفيان العلم، وطلبه إلى آخر أنفاسه، فطلبه من المهد إلى اللحد. فظهر نبوغ سفيان الثوري في العلم والفهم، وهو فتى حدث السن، حيث ذاع اسمه بين الناس، مع كثرة العلماء في عهده، فتكاثرت عليه الوفود، طالبة رأيه وعلمه، وقاصدة فتواه، وهو فتى لم ينبت شعر وجهه بعد...

شيوخه وتلامذته

إنّ كثرة شيوخ سفيان، وعظم مكانتهم، تدلنا بشكل واضح على اهتمامه بطلاب العلم، وتلقيه عن كبار علماء عصره، وأول أساتذة سفيان، والده سعيد بن مسروق، وإن من أبرز شيوخه في الحديث الأعمش، وإن من العسير علينا إحصاؤهم لكثرتهم وشيوعهم، فمن شيوخه: أيوب الختياني جعفر الصادق، وأبو إسحاق السبيعي.

ولما انتشر صيته في بلاد الإسلام، رحل إليه طلبة الحديث، والفقه، وكثر اجتماعهم عنده، حتى أنه لم ينقطع حين كان مختفيا في مكة المكرمة، والبصرة، ومن أشهر تلامذته، الإمام مالك بن أنس، يحيى بن سعيد القطان، والأوزاعي.

زهده وورعه

ساء مفهوم الزهد عند ذ كثير من الناس، فذهبوا فيه مذاهب شتى، أبعدتهم عن الزهد الحقيقي الكامل الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وتنبيهاً لهذا الخطأ في معنى الزهد نجد سفيان الثوري يعرفه، فيقول: «الزهد في الدين، قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ، ولا لبس العبا».

وقد كان رحمه الله من أزهد الناس، وأورعهم في زمانه، وكان يتقي الله حق تقاته، ويحاسب نفسه، كالذي لايغادر صغيرة ولاكبيرة إلا احصاها.

قال يحيى بن يمان:

«ما رأينا مثل سفيان الثوري، ولا رأى سفيان مثله، أقبلت الدنيا عليه فصرف وجهه عنها».

وقال عبدالرحمن بن مهدي:

«ما عاشرت في الناس رجلاً، أرق من سفيان الثوري، وكنت أرقبه في الليلة بعد الليلة، ينهض مذعوراً، ينادي: النار! النار! أشغلني ذكر النار عن النوم والشهوات.

ثناء الأئمة عليه

رصيد هذا الإمام من ثناء العلماء فيه كبير، قال عبدالرحمن بن مهدي:

«الناس على وجوه، فمنهم من هو إمام في السنة، إمام في الحديث، ومنهم من هو إمام في السنة، وليس بإمام في الحديث، ومنهم من هو إمام في الحديث، و ليس بإمام في السنة، فأما من هو إمام في السنة، إمام في الحديث، فسفيان الثوري».

وقال الأوزاعي:

«لم يبق من تجتمع عليه الأئمة بالرضا، إلا سفيان».

وقال عباس الدوري:

«رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان أحداً في زمانه، في الفقه و الحديث، والزهد وكل شيء».

عن ابن المبارك أنه قال:

«مانعت لي أحد فرأيته، إلا وجدته دون نعته، إلا سفيان الثوري».

اهتمامه بالسنة

ولقد كان من حرص السلف رضوان الله عليهم، على السنة النبوية، أنهم كانوا يحرصون على الإقتداء بالرسول الكريم في كل شيء، لايفرقون من حيث الامتثال بين الواجب والمندوب، كما لا يفرقون من حيث الترك، بين الحرام والمكروه وإنما ينظرون إلى ذلك كله، نظرتهم لأمر طلبه الشارع ورغب به، أو حرمه وكرهه، وهذا هو موقف المؤمنين الصالحين، قال تعالى: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم)

وقد ذكر الإمام أحمد عن عبدالرزاق أنه قال:

«أراد رجل أن يقلم أظفاره عند سفيان، وكان يوم الخميس، فقال له رجل: لو تركته إلى غداة الجمعة، فقال سفيان: لا تؤخر السنة لشيء».

عقيدته

عاش سفيان في جو انتشرت فيه البدع والفرق، فمن حوله المرجئة والقدرية والرافضة.

فكان صريحاً في عقيدته كل الصراحة، موضحاً موقفه من هؤلاء وهولاء.

قال سفيان ليوسف بن أسباط: يا يوسف! إذا بلغك عن رجل بالمشرق، صاحب سنة، فابعث إليه بالسلام، واذا بلغك عن آخر بالمغرب صاحب سنة، فابعث إليه بالسلام، فقد قلّ أهل السنة والجماعة.

ومن مواقفه في العقيدة

عن شعيب أنه قال لسفيان: حدث بحديث في السنة، ينفعني الله به، فإذا وقفت بين يديه وسالني عنه، قلت: يارب، حدثني بهذا سفيان، فقال: اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، من قال غير هذا فهو كافر، والإيمان قول وعمل ونية، يزيد وينقص.. إلى أن قال: يا شعيب! لاينفعك ما كتبت حتى ترى: المسح على الخفين، وحتى ترى أن إخفاء بسم الله الرحمن الرحيم أفضل من الجهر به، وحتى تؤمن بالقدر، وحتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر، والجهاد ماض إلى يوم القيامة والصبر تحت لواء السلطان جائر أو عادل.....

موقفه من أهل البدع

١- موقفه من المرجئة:

كان رحمه الله يبغض المرجئة ويقول: «خالفتنا المرجئة في ثلاثة: نحن نقول: الإيمان قول وعمل، وهم يقولون: الإيمان قول بلا عمل، ونحن نقول: يزيد وينقص، وهم يقولون: لا يزيد ولاينقص. ونحن نقول: نحن مؤمنون بالإقرار، وهم يقولون: نحن مؤمنون عند الله».

كان سفيان يبتعد عنهم، ولا يصلي عليهم، لما مات عبدالعزيز بن أبي رواد وحمل ووضع عند باب الصفا، صف الناس، وجاء الثوري، فقال الناس: جاء الثوري، جاء الثوري، حتى خرق الصفوف، والناس ينظرون إليه فجاوز الجنازة، ولم يصل عليه، لأنه كان مرجئا.

٢- موقفه من القدرية:

فقد كان سفيان يحذر القدرية كحذره من غيرهم من أهل البدع والأهواء وكان يقول:

«واعلم ما أصابك من الله، ولاتكن قدرياً».

حتى كان يرى عدم جواز الاقتداء بهم في الصلاة، حيث قيل لسفيان: رجل يكذب بالقدر، أأصلي وراءه؟ قال: لاتقدموه. قال: هو إمام أهل القرية، ليس لهم إمام غيره؟ قال لاتقدموه، لاتقدموه وجعل يصيح.

وفاته

لقد كانت نهاية سفيان الثوري نهاية مؤلمة، حيث كان هذا العالم العظيم مختفياً مطارداً من السلطان وعماله، فمات على هذه الحال في البصرة ليلاً، ولم يتمكن أصحابه وأحبابه من الصلاة عليه، بل أخذوا يغدون إلى قبره غداة يوم وفاته وكانت وفاته في شعبان سنة١٦١هـ عن ٦٥ سنة تقريباً توفي سفيان الثوري وفقدت الأمة بوفاته رجلها العظيم وقدوتها الكبرى، فكان الحزن عليه عظيماً بين الأئمة العلماء وعامة الناس، ويكفينا موقف ابن المبارك، وهو الإمام القدوة حيث يقول متأسفاً على سفيان:

«لِمَ لم أطرح نفسي بين يدي سفيان؟ ما كنت أصنع بفلان وفلان....

فلتكن حياة هؤلاء الأعلام أنموذجاً حياً لأهل العلم وطلابه، وقدوة صالحة لمن يحب الكمال ويسعى إليه....

المراجع:

١- طبقات ابن سعد.

٢- المعرفة والتاريخ: يعقوب الفسوي.

٣- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي.

٤- طبقات المفسرين: الداؤدي.

٥- سير أعلام النبلاء: الذهبي.

٦- سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث: د.عبدالحليم محمود.

٧- سفيان الثوري حياته العلمية: د. محمد أبو الفتح

الطفولة المعذبة

بقلم/فضيلة الشيخ
أبو عبدالملك سامي الحمدان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده وعلى آله وصحبه..... أما بعد:

الطفولة المعذبة في الجاهلية المعاصرة

(الطفل في مجتمعات الغرب يحيا اجمل سنوات عمره).

(الطفل الامريكي هو ارقى طفل في الكون).

(مستوى معيشة الطفل في المجتمعات الغربية، يفوق الاف المرات مستوى معيشة الطفل المسلم).

هذه العبارات وغيرها معدة للاستهلاك الاعلامي فالطفل في الغرب يحيا أسوأ سنوات عمره، وان مستوى معيشته في بعض المجتمعات الغربية يكاد يصل الى نفس مستوى معيشة اطفال المجتمعات المسلمة التي لا تجد قوت يومها، بل ان الطفل الغربي في كثير من الاوضاع يحيا وضعاً اجتماعياً لم تصل اليه الجاهلية الأولى، بكل ظلمها، وفسقها، وفجورها.

وقبل ان نتسعرض التقارير عن الطفولة المعذبة في الجاهلية المعاصرة، فان القصد مبدئيا من موضوعنا هذا ان نكشف المخطط الاعلامي الغربي الخطير، هذا المخطط الذي خدع كثيراً من المسلمين في امتنا، اولئك الذين ظنوا انهم بتقليدهم لأسلوب الحياة والتربية الغربية، يمكن ان يجعل هذا الاسلوب من اطفالهم مثل اطفال الغرب.

الحقيقة العامة المؤكدة التي تفرض نفسها في البداية، ان الطفل الغربي لا يحيا اجمل سنوات عمره وليس مستوى معيشته هو ارقى مستوى معيشة في العالم، بل سنرى الفارق الحضاري الذي تعيشه ارقى مجتمعات الغرب في هذا العصر نحو الطفل الغربي.

والحقيقة التي لا تقبل اي شك ان الطفل الغربي اصبح الضحية الثالثة للحضارة الغربية المدمرة، هذه الحضارة الغربية التي اكلت في شراهة رجالها ونساءها، وجاء الدور على الطفل البريء ليدفع الثمن ولتأكله الحضارة المدمرة الفاسقة.

وعندما نتكلم عن الطفولة المعذبة في الجاهلية المعاصرة، فليس ما نقدمه من تقارير مجرد تقارير محدودة، لكن ما نقدمه هو قليل مما يجري في المجتمعات الغربية، وهذا اقرار لواقع خطير نعرف منه ماذا يحدث للطفل البريء في هذه المجتمعات، وقد اخترنا بريطانيا وامريكا باعتبارهما رمزان كبيران من رموز الجاهلية المعاصرة..

لانعرف من اين نبدأ ونحن نستعرض التقارير عن اوضاع الطفولة المعذبة في بريطانيا. هل نبدأ بالاطفال الصغار الذين يمارسون الانحراف؟ او الاطفال الابرياء الذين يتعرضون للاعتداء الجنسي والقتل البشع من قبل ذويهم؟ ام هذا العدد الكبير الذي يتزايد بصورة خطيرة من اللقطاء (ابناء الزنا)؟ او عن الاطفال الصغار الابرياء الذين تحولوا الى مدمني كوكايين وهيروين؟

جاء في تقرير نشر في لندن-في ديسمبر ١٩٨٥م- ان (٢٠٠) طفل يقتلون في بريطانيا كل عام من قبل الوالدين او من يقوم على رعايتهم بالتبني.

وقالت جمعية خيرية لرعاية الاطفال في بريطانيا: ان معدلاً يصل إلى أربعة أطفال يموتون كل اسبوع بسبب الإساءة لهم داخل المنزل او بسبب مرض يصيبهم نتيجة عزوف الوالدين او اهمالهما للأطفال (١).

لايمكن لصاحب عقل سليم أن يصدق أن هناك أحد الأباء يقتل ابنه، او تقدم ام على قتل ابنتها، ولكن يحدث هذا في الجاهلية المعاصرة. كما اثبتت الدراسات التي اجريت-عام١٩٨٧م-في بريطانيا ان (٩٠٪) من حالات الاعتداء الجنسي على الاطفال، تتم في نطاق الأسرة الواحدة (٢).

في دارسة هامة (د.كريستوفر هوبس) و (د.جين واين) الخبيران في علم النفس في مستشفى (سانت جميس) الجامعي بمدينة (ليدز) جاء في هذه الدراسة ما يلي:-

١) تزيد الاعتداءات الجنسية على البنات من الاعتداءات على الاولاد بنسبة (١٢ الى ٣).

٢) الاعتداء الجنسي من قبل الأب على الولد اكثر قابلية للكتمان.

٣) الأطفال من جميع الأعمار معرضون للخطر، وان أصغر طفل تعرض للانتهاك الجنسي كان عمره (٤) أشهر.

٤) ثلث ضحايا الانتهاكات الجنسية دون الخامسة من أعمارهم.

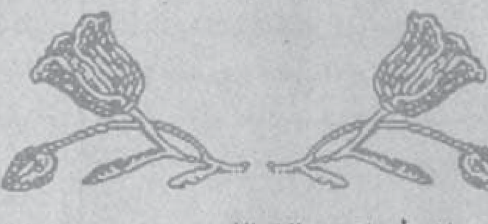
٥) اثبتت الدراسة أن الإنتهاكات الجنسية تتم على أيدى الأب وزوج الأم والأم؟؟ والأجداد وأبناء العمومة وحتى المكلفون بالعناية بالأطفال من الجنسين (٣).

فمن يتخيل ان يقوم الأب بالاعتداء جنسيا على ابنته؟؟ أو أم على ابنها؟؟ ولكن في مجتمع يصفونه بانه (ام المجتمعات المحافظة) يحدث هذا...!!

هذه الجاهلية المعاصرة التي يتشدق بعض المسلمين بها، والتي تجد لها أبواقاً في بعض مجتمعاتنا تنادى- والعياذ بالله بالاقتداء بهم ، وتجد في مجتمعاتنا من يستمع لهذه الابواق

الطفولة المعذبة

الطفولة المعذبة
الطفولة المعذبة
الطفولة المعذبة
الطفولة المعذبة
الطفولة المعذبة
الطفولة المعذبة
الطفولة المعذبة



-ولاحول ولا قوة الا بالله-.

كشفت ارقام رسمية في لندن أن نسبة المواليد غير الشرعيين في بريطانيا زادت أكثر من الضعف بين عام (١٩٧٥م و ١٩٨٥م) واظهر استطلاع حكومي حول التوجيهات البيئية ان الاغلبية العظمى من الأطفال غير الشرعيين ولدوا لأمهات في سن المراهقة، وارتفعت عمليات الإجهاض القانونية بنسبة (٣٪) في عام (١٩٨٥م) وأجرى رُبع هذه العلميات لأمهات دون العشرين عاما (٤).

وفي احصائية حديثة عن الأطفال غير الشرعيين في بريطانيا، جاء فيها ان نسبتهم وصلت الى (٢١٪) عام (١٩٨٨م) ويبلغ عددهم في حضانة الحكومة البريطانية عام (١٩٨٨م) وحدها حوالي (١٢٠) ألف طفل وربما تضاعفت هذه الأعداد في الأعوام اللاحقة (٥) مع زيادة الحملة واسعة النطاق في بريطانيا ضد المخدرات، جاء نبأ اصابة طفل صغير يبلغ من العمر (٣) أعوام بانهيار تام عقب شم الكوكايين. ويعتبر هذا أصغر طفل في بريطانيا يقع فريسة للمخدرات. وكان الطفل قد شاهد شقيقه البالغ من العمر (١١) عاما يمارس هذه العادة المدمرة. وقد أدخل الطفل إحدى المستشفيات للعلاج (٦).

يعيش كثير من الأطفال في الولايات الأمريكية في حال أسوأ بكثير من أطفال بريطانيا. بل ان تعبير (الطفولة المعذبة) عنوان لا يطابق الواقع المر المؤلم الذي يحياه كثير من أطفال الولايات الأمريكية.

أم تقتل طفلها الصغير في ماء الحمام المغلي، وأب يهشم رأس صغيره الوليد بحذائه (٧).

وأم أخرى رهنت طفلها لقاء جرعة كوكايين (٨).

مواليد في سلة المهملات (٩).

هذه العنواين التي تكشف عن سقوط مهين للحضارة الغربية في أمريكا.

ان عدد ما عثرت عليه السلطات الأمريكية عام (١٩٨٦م) ما يزيد عن(٦٠٠) مولود موجودا في سلة المهملات، أو في المراحيض، أو في مياه المجاري وهذا العدد هو فقط ما تم تسجيله رسمياً (١٠).

وجاء في احصائيات نشرت بالولايات الامريكية عام (١٩٨٦م) انه خلال هذا العام قتل (٢١٠٤) طفلا بالرصاص، وجاء في الاحصائيات ايضا ان مدينة (فلادلفيا) شهدت وحدها خلال النصف من نفس العام (٢٠) جريمة ذهب ضحيتها صغار دون سن (١٦) عاما، فيما شهدت مدينة (هيوستن) (٢٦) جريمة من هذا النوع خلال الفترة نفسها (١١).

صرح (د.دوجلاس بيشاروف) مدير المركز الأمريكي لإهمال وايذاء الاطفال بعدة تصريحات جاء فيها:

١) يعالج الأطفال الذين يتعرضون للإعتداء الجنسي عليهم من قبل ذويهم (٢٢) ثم يذهب معظمهم إلى أسر تتبناهم لا شرعياً. وفي الوقت الحالي هناك قرابة نصف مليون طفل ترعاهم أسر غير أسرهم.

٢) في عام (١٩٨٤م) سجلت الملفات الرسمية أن مليون ونصف مليون طفل وطفلة قد أبلغ عنهم كضحايا للانتهاك الجنسي (١٢) كما ذكر معهد الاحصاء الفرنسي ان نسبة الاطفال غير الشرعيين كانت في امريكا (٨.٤٪) في عام (١٩٦٦م) وفي عام (١٩٨٠م) زادت النسبة فاصبحت (١٧.٢٪) (١٣).

نشرت صحيفة (دالاس تايمز هيرالد) الأمريكية احصائية عامة عن صور الفساد في الولايات الأمريكية، ونقلت جريدة (الندوة) السعودية ما جاء في تلك الاحصائية الخطيرة:

ان متوسط المواليد في اليوم الواحد في امريكا هو (٩١٧٧) طفلا منهم (١٢٨٢) من الاطفال غير الشرعيين الذي حصلت بهم امهاتهم عن طريق الزنا. ومعنى هذا ان معدل مواليد الزنا في الشهر الواحد هو (٣٨٤٦٠) طفلا ومعنى هذا بلغة الارقام ان اجمالي عدد مواليد الزنا في العام الواحد هو (٩٨٦٤٠٠) طفلا (١٤).

صرح (د.ريتشارد فارميك) المتخصص في علم النفس والعلاقات العائلية في مدينة (نيوجرسي) قائلا: ان الافراط في استعمال المخدرات شائع في المجتمع الأمريكي بحجم واسع هذه الأيام كل شيء في متناول ايدي الاطفال ولا أعلم طفلاً واحداً بلغ من عمره الثالثة عشر ولم يستطع أن يحصل على مخدرات بطمأنينة وسهولة (١٥).

اعلن فريق من الاطباء الامريكيين عام (١٩٨٦م) ان ادمان الخمر لم يعد مقصورا على رجل الاعمال المرهق، او ربة البيت، او العامل المجهد. ولكنه اصبح مشكلة تنتشر بسرعة خرافية بين الاطفال الذين تقل اعمارهم عن (١٥) عاما. وقد أعلن (راؤول اليس) مدير مجلس التخطيط للقضاء على ادمان الخمر ان عدد الاطفال الذين القي القبض عليهم في شوارع مدينة (لوس انجلس) بتهمة السكر قد ارتفع بنسبة (٧٪) خلال السنوات الاربعة الماضية (١٦).

تعرفنا في التقارير السابقة بايراد

الطفولة المعذبة

الطفولة المعذبة
الطفولة المعذبة
الطفولة المعذبة
الطفولة المعذبة
الطفولة المعذبة
الطفولة المعذبة
الطفولة المعذبة
الطفولة المعذبة

النماذج عن الطفل المعذب في بريطانيا والولايات الامريكية على انه ظاهرة فشو زنى الاباء بالابناء وقتلهم، وادمان الاطفال المخدرات، وهذا الكم الكبير من جيوش اللقطاء وغيره، كل هذا نتيجة حتمية لما درجت عليه المجتمعات المتفسخة المنحلة من القيم والمثل الاخلاقية الشريفة.

فقد عاشت هذه المجتمعات حياة مادية صرفة، حياة بهيمية شهوانية، حياة ساقطة لا وزن للفضيلة والخلق الرفيع في مفهومها.

ان الحضارة الغربية انهارت فيها الابوة والبنوة، فقد دمرت هذه الحضارة رجال ونساء الغرب، بالاباحية المروعة، والفسق والعهر والفجور، والشذوذ الجنسي. ثم تمكنت الحضارة هذه من تدمير الطفل في العديد من مجتمعات الغرب وبهذا اكتملت فصول مأساة الحضارة الغربية.

ان الكارثة التي حلت بالغرب رجالاً ونساءً واطفالاً، تكمن في رأينا فيما يلي:

١) عدم وجود الايمان الصحيح الذي يهذب النفوس ويحميها من الوصول إلى درجة السقوط والتردي.

٢) انعدام الوازع الديني وهو تنفيذ احكام الله في من يتلبس بشيء من المنكرات التي تتنافى مع الفضائل. وهذا من المعلوم تعذره في مجتمعات كافرة بالله وبالدين الاسلامي وليس لها رصيد من خلق او فضيلة.

٣) تفاهة العقوبات مما جعل استمرار الجرائم المروعة ضد الاطفال والرجال والنساء يفتقد الى الردع.

٤) تحكيم الشهوات على التعقل والتفكر.

ان البطالة، واحتساء الخمر، والطلاق، وخروج المرأة الى العمل دون مبرر، والرشوة، والسرقة، والفساد، والمخدرات، وغير ذلك هي كلها اسباب لما يجري للطفل في المجتمعات الغربية.

ولكن كما قلنا ان عدم وجود الايمان الصحيح، وانعدام الوازع الديني، وتفاهة العقوبات، وتحكيم الشهوات، هي الاسباب المباشرة الجوهرية لما يجري للطفولة المعذبة في الجاهلية المعاصرة.

فاقول من فوق منبر مجلة (المجاهد) اننانحمد الله كل صباح ومساء على نعمة الاسلام، هذا الدين الذي وضع لنا جميعا كل شيء، واحل لنا الحلال، وحرم علينا الحرام، وخليق بنا ان نربي اطفالنا على التربية الاسلامية وعلى الاقتداء بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى حب الجهاد، وحتى يخرجوا -باذن الله- الى الحياة حاملين مشاعل الايمان والتوحيد والخلق الكريم الفاضل للامة قاطبة.

اما اولئك (المتفرنجين) في مجتمعاتنا المسلمة، الذين ينادون بأن نقلد الطفل الغربي، فاقول لهم افيقوا... وعودوا الى عقولكم... وارجعوا الى ربكم... واقرأوا ما كتبناه وهو مجرد نماذج على سبيل المثال لا الحصر عما يجري للطفولة المعذبة في الجاهلية المعاصرة.

وختاماً..

ان الله تعالى وضع احكاما تحكم حياة مخلوقاته، وتلك الاحكام خاضعة لسنة الله تعالى واذا قام اي مجتمع بالانحراف عن هذه الاحكام فان سنة الله سوف تطبق على هذا المجتمع، اذ يستدرجهم الله تعالى الى الانتقام الالهي المروع، والى الهاوية الاليمة.

فالتدمير قادم على من عبدوا غير الله... وعلى من فسقوا وزنوا وارتكبوا الموبقات السبعمائة، وليس الموبقات السبع.

والحمد الله حمداً كثيرا لا ينتهي على نعمة الاسلام.

وصلى الله وسلم على الهادي البشير وعلى آله وصحبه.

الهامش:

(١) مجلة (الاصلاح) دبي العدد (٩٨).

(٢) مجلة (المجلة) السعودية العدد (٣٦٠).

(٣) مجلة (المجلة) السعودية العدد (٣٦٠).

(٤) مجلة (الاصلاح) -(١١٦).

(٥) مجلة (العالم) لندن (٢٦٣).

(٦) مجلة (الاصلاح - (٩٦).

(٧) جريدة (الشرق الاوسط) السعودية (١٩٨٦/١٢/٣٠م).

(٨) جريدة (الشرق الاوسط) السعودية (١٩٨٦/١٠/٢٨م).

(٩) جريدة (الشرق الاوسط) السعودية (١٩٨٧/١٢/٤م).

(١٠) جريدة (الشرق الاوسط) السعودية (١٩٨٦/١٢/٣٠م).

(١١) مجلة (المجلة) - (٢٦٠).

(١٣) تقرير وكالة الانباء الكويتية (كونا) في (١٩٨٢/٧/٧م).

(١٤) جريدة (الندوة) السعودية (١٩٨٢/٣/٢٨م).

(١٥) مجلة (اليوم السابع) فرنسا (١٩٨٧/٣/٢٣م).

(١٦) سعاد منسي: الامة العربية على شفا الهاوية صفحة (٩٠) طبع في القاهرة عام (١٩٨٦م).

إستراحة

من نور الكتاب

(إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) الأحزاب ٧٢.

من هدى الرسول ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قاتل تحت راية عِمِّيَّة يدعو إلى عصبية، او يغضب لعصبية، فَقِتلتُهُ جاهلية»
صحيح ابن ماجه برقم (٣١٩٠).

من عيون الشعر

دع الأيام تفعل ماتشاء
وطب نفساً بما فعل القضاء

ولاتجزع لحادثة الليالي
فما لحوادث الدنيا بقاء

وكن رجلاً على الأهوال جلداً
وشيمتك المروءة والوفاء

ولاترِ للأعادي قط ذلاً
فإن شماتة الأعداء بلاء

ولاترج السماحة من بخيل
فما في النار للظمآن ماء

ورزقك ليس ينقصه التأني
وليس يزيد في الرزق العناء

ولاحزن يدوم ولاسرور
ولابؤس عليك ولارخاء

إذاما كنت ذاقلب قنوع
فأنت ومالك الدنيا سواء

ومن نزلت بساحته المنايا
فلاأرض تقيه ولاسماء

وأرض الله واسعة ولكن
إذا نزل القضاء ضاق الفضاء

أمثال العربية

أمنع من أم قرفة

هي امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة وكان يعلّق في بيتها خمسون سيفاً لخمسين فارساً كلهم لها محارم .

أمنع من است النمر

وذلك ان النمر لا يُتعرض له لأنه مكروه في القتال يُضرَب للرجل المنيع.

أمنع من لهاة الليث

من قول أبي حية النميري:
وأصبَحَتْ كلهاةِ الليث من فمه
ومن يحاول شيئاً في فم الأسد؟

وصية جعفربن محمد لابنه

قال جعفر بن محمد لابنه: يا بني: إقبل وصيتي، واحفظ مقالتي، فإنك إن تحفظها تعش سعيداً، وتمت حميداً.
يابني:إنه من قنع بما قسم الله له استغنى، ومن مد عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم الله له عزوجل اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه.
يا بني: من كشف حجاب غيره إنكشفت عورات بيته، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقرَ، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال.
يابني:اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه.

حكمة! حكمة! حكمة! حكمة! حكمة! حكمة!

«من كثر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه «علي رضي الله عنه»

الآفــــات!

آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خبث السريرة وافة الجند مخالفة القادة، وافة الرعية مخالفة السادة، وآفة الرؤساء ضعف السياسة، وآفة العلماء حب الرئاسة، وآفة القضاة شدة الطمع، وآفة العدول قلة الورع،وآفة القوي استضعاف الخصم، وافة الجرئ إضاعة الحزم، وآفة المنعم قبح المن وآفة المذنب حسن الظن.

كيف ترى الدهر؟!

لقي عالم راهباً من الرهبان فقال له:

ياراهب: كيف ترى الدهر؟ قال: يخلق الأبدان ويجدد الآمال، ويباعد الأمنية، ويقرب المنية، قال: فما حال أهله؟ قال: من ظفر به نصب، ومن فاته تعب، قال: فما الغنى عنه؟ قال: قطع الرجاء منه، قال: فأي الأصحاب أبر وأوفى؟ قال: العمل الصالح، قال: فأيهم أضر وأبلى؟ قال: النفس والهوى، قال: فأين المخرج؟ قال: في سلوك المنهج، قال: وفيم ذاك؟ قال: في خلع الراحات، وبذل المجهود.

أصل كل خطيئة

عن سفيان قال: كان عيسى بن مريم يقول وحب الدنيا أصل كل خطيئة والمال فيه داء كثير قالوا: وما داؤه ؟قال:لايسلم من الفخر والخيلاء، قالوا: فان سلم؟ قال: يشغله أصلاحه عن ذكر الله عزوجل.

لاتحسد أحداً

قال رجل لمحمد بن سيرين أوصني، فقال لاتحسد أحداً إن كان من أهل النار فكيف تحسده على دنيا فانية مصيره بعدها إلى النار وإن كان من أهل الجنة فاتبعه في أعمالها واغبطه عليها فإن ذلك أولى من حسدك له على الدنيا.

وصية أعرابية لإبنها!

أي بُنَيّ اجلس أمنحْك وصيّتي، وبالله توفيقك، فإنّ الوصيّة أجدى عليك من كثيرِ عقلِك، أيْ بنيّ إيّاك والنّميمة، فإنها تزرع الضغينة، وتفرّق بين المحبّين، وإياكَ والتعرّض للعيوب فتُتَّخَذَ غَرَضاً، وخليقٌ ألاّ يثبت الغرض على كثرة السهام، وقلّما اعْتَوَرَت السهام غرضاً إلاّ كَلَمتْه حتى يَهِيَ ما اشتدَّ من قُوّته، وإيّاك والجود بدينِك والبُخْلَ بمالك، وإذا هززت فاهزُزْ كريماً يلنْ لهزّتك، ولا تهزُزِ اللئيمَ فإنه صخرةٌ لا يتفجّر ماؤها، ومثّل لنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به، وما استَقْبَحْتَ مِنْ غيرك فاجْتَنِبه، فإنّ المرء لا يرى عيبَ نفسه.

المجاهد

سلسلة الدعوة والدعاة

٤

من أخلاق الداعية

بقلم

فضيلة الشيخ أبي الحارث

٥ الحلم

من الصفات المهمة التي تعين الداعية على النجاح في دعوته صفة الحلم فهي الصفة التي تقرب المدعوين من الداعي وتجعلهم يأنسون به ويستجيبون له.

وقد كان الحلم من صفات الخليل عليه السلام: (إن ابراهيم لأواه حليم) التوبة: ١١٤.

أما رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فإنه «ما انتقم لنفسه في شيء قط» (١).

وما ذلك إلا لأهمية الحلم في الدعوة الى الله عزوجل.

وقد وصف القرآن المتقين بكتم الغيظ فقال: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) آل عمران: ١٣٤. وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) فصلت: ٣٤.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لأشج عبدالقيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة» (٢).

-والداعية بحاجة ماسة الى أن يكون حليما فإن لم يكن الحلم صفة جبلية فيه، فعليه ان يتعلم الحلم فإنما الحلم بالتحلم.. وقد قيل للأحنف بن قس: ممن تعلمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم كان جالساً بفناء داره وبينما هو كذلك إذ دخلوا عليه بولده مقتول وبابن أخ له موثق وقالوا هذا ابن أخيك قد قتل ولدك قال الأحنف: فما فك قيس حبوته، ونظر إلى ابن أخيه وقال يا ابن أخي: رميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ، ثم قال لابن له آخر: فك وثاقه وداير أخاك التراب واذهب إلى أمك فأعطها مائة ناقة فإنها غريبة ثم أنشد يقول:

أقول للنفس تأساءً وتعزيةً؛ إحدى يديّ أصابت الأخرى ولم تردِ
كلاهما عوض عن فقد صاحبهما أخي حين ادّعوه وذا ولدي.

-وكثيراً ما يجد الداعية أناساً يريدون إفشال دعوته فيعمدون إلى استفزازه وإثارة حفيظته فعلى الداعية أن ينتبه إلى ذلك وأن يتحلى بصفتي أشج عبدالقيس: الحلم والأناة.

وقد كان الشيخ حسن البنا رحمه الله يقول لتلاميذه: كونوا للناس كالشجرة يرمونها بالحجر فتنزل عليهم أطايب الثمر».

٦ الجرأة في الحق

الجرأة في الحق قوة نفسية عالية يستمدها المؤمن من قوة إيمانه بالله عزوجل فالمؤمن متى كان قلبه موصولاً بربه فإنه ينطق بالحق ولا يخش في الله لومة لائم.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر» (٣).

ومما بايعه عليه أصحابه: «وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم» (٤).

فعلى الداعية أن يأخذ نفسه بالنطق بالحق والصدع به لأنه

يبلغ رسالة الله عزوجل، والله يقول: (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولايخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيبا) الأحزاب:٣٩.

فإن احتاج الداعية إلى القدوة من سبقه من أهل الإسلام فليذكر كيف كان سلفنا من أهل العلم ينطقون بالحق غير عابئين بما قد يلقونه من صنوف الأذى.

ذكر الغزالي في إحيائه أن عطاء بن أبي رباح دخل على عبدالملك بن مروان فأجلسه على سريره وقال: ما حاجتك يا أبا محمد؟ قال: اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعمارة واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار فإنك بهم جلست هذا المجلس واتق الله في أهل الثغور فإنهم حصن المسلمين.

فقال له: افعل إن شاء الله ولكن ما حاجتك أنت؟

فقال: ليس لي إلى مخلوق من حاجة. فنظر عبدالملك إلى من حوله وقال لهم: هذا والله هو الشرف.

قالوا: وكان عطاء هذا مولى أسود الوجه أعور العين وكان أبوه نوبيا يصنع المكاتل ويبيعها للناس. لكن بعمله وصل إلى هذا الشرف.

وهذا هو سلطان العلماء العزبن عبدالسلام ينطق بالحق في وجه سلطان الشام لما تحالف مع الصليبيين فيحبسه السلطان ثم يطلب سراحه ويرسل إليه من يقول له: إن السلطان يريد أن يعفو عنك ولكنه يشترط أن تأتي فتقبل يده فيقول سلطان العلماء: «والله ما أرضى لنفسي أن يقبل يدي سلطانكم هذا فكيف أقبل أن أقبل يده، يا قوم أنتم في واد وأنا في واد آخر».

٧ إحسان الظن بالمسلمين

يقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) الحجرات:١٢.

وقد بين علماؤنا أن الأصل في المسلم أن يحسن الظن بإخوانه المسلمين ولذا ذكر ابن كثير في تفسيرهذه الآية قول عمر رضي الله عنه: «ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك إلا خيراً وأنت تجد لها في الخير محملاً» (٥).

وإذا كانت هذه هي القاعدة بالنسبة لعامة المسلمين فما الظن بأهل العلم والدعاة إلى الله عزوجل؟

إن الواجب على الداعية أن يحسن الظن بإخوانه من الدعاة إلى الله فلا يسارع إلى اتهامهم والتشكيك في نياتهم لمجرد أن يرى منهم ما يعتبره مخالفة شرعية وليقل لعل لهم تأويلاً أو عذراً فيما ذهبوا إليه.

فإن لم يجد لهم تأويلاً سائغا فلينتصح لهم فإنما الدين النصيحة وليبين الحق في أدب وأناة.

ولو تحلى الدعاة بهذا الأدب الإسلامي العظيم لانحلت كثير من العقد وانزاحت كثير من المشكلات التي تواجه الحركة الإسلامية المعاصرة فإن سوء الظن بالمسلمين داء وبيل يؤدي حتما إلى الفرقة والاختلاف.

الهوامش:

(١) أخرجه البخاري (٣٥٦/٦)، (٦٧٨٦)، (٦٨٥٣) ومسلم (٢٣٢٧) من حديث عائشة.

(٢) رواه مسلم (١٧) وابن ماجه (٤١٨٨) من حديث ابن عباس ورواه مسلم (١٨) من حديث أبي سعيد الخدري.

(٣)رواه الترمذي (٢١٧٥) من حديث أبي سعيد الخدري وقال هذا حديث حسن غريب من وجه وأخرجه أبوداود (٤٣٤٤) وابن ماجه (٤٠١١).

(٤) أخرجه مسلم (١٧٠٩) من حديث عبادة بن الصامت.

(٥) انظر تفسير القرآن العظيم (٢١٣/٤).

الأضحية أحكامها ومشروعيتها

الأضحية: ما يذبح في عيد الأضحى وأيام التشريق من الإبل والبقر والغنم تقرباً إلى الله تعالى.

مشروعيتها: الأصل في مشروعيتها قوله تعالى: (انا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر). قال ابن جرير: معنى ذلك: «فاجعل صلاتك كلها لربك خالصاً دون ما سواه من الأنداد والآلهة، وكذلك نحرك إجعله له من دون الأوثان شكراً له على ما أعطاك من الكرامة والخير الذي لا كفاء له وخصك به» تفسير ابن كثير سورة الكوثر.

وعن عائشة مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم، إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً» حسنه الترمذي وقال الحاكم أنه صحيح الإسناد.

فهي لفضلها يعجل الله ثوابها بمجرد إمرار السكين على عنق الأضحية قبل أن يصل دمها إلى الأرض ولم لا؟ وقد برهن المضحي على استجابته لله بشيء من التضحية المالية، فانخلع من سلطان الشح إلى سلطان الله (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون).

«الأضحية» مدرسة اجتماعية

إن مشروعية الأضاحي مشروعية تربية اجتماعية للشعوب، وليست طقساً من الطقوس الكهنوتية، ولم يصب شعب بآفة أشد من البخل على المجتمع وصالح فقرائه، ولذا كانت شعيرة الأضحية مدرسة سلكتها سائر الرسالات بالأمم السابقة لتؤدي دورها في التربية الإجتماعية الجماعية، ويحدثنا القرآن عن هذه الحقيقة التاريخية فيقول: (ولكل أمة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، فإلهكم إله واحد، وبشر المخبتين) الحج آية (٣٤).

وفي الصحيحين: عن أنس قال: «أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين، فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما، قال الإمام أحمد عن زيد بن أرقم: قلت أو قالوا: يا رسول الله ما هذه الأضاحي؟ قال سنة أبيكم ابراهيم. قالوا: ما لنا منها؟ قال: بكل شعرة حسنة. قالوا: فالصوف؟ قال بكل شعرة من الصوف حسنة».

حكمها:

الأضحية سنة مؤكدة، وقد أوجبها بعض العلماء «الحنفية» وهي سنة مؤكدة لما رواه مسلم عن أم المؤمنين أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي، فليمسك عن شعره

الأضحية أحكامها ومشروعيتها

وأظافره» فبقوله: أراد أن يضحي دليل على أن عفو الله قائم عمن لم يرد ذلك. ومن لم يكن نوى أن يضحي قبل العيد و أراد أن يضحي يوم العيد أو ثاني يوم العيد حيث تيسر له ذلك، جاز له ذلك واستحب في حقه، وكانت أضحية تامة إن شاء الله.

وأما دليل الحنفية على وجوب الأضحية على المقيم الذي يملك نصاب الزكاة فهو ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. أنه قال: «من وجد سعة فلم يضحِّ فلا يقربن مصلانا...» رواه أحمد وابن ماجه وصححه، ولكن جمهور الأئمة رجحوا أن الحديث موقوف وليس مرفوعاً إلى رسول الله. ولذا فهي سنة عين للمنفرد، وسنة كفاية لأهل البيت الواحد.

ومما يقوله الفقهاء في الإستدلال على أن الأضحية سنة مؤكدة، عمل بعض كبار الصحابة فقد روي عن أبي بكر وعمر أنهما كانا لايضحيان عن أهلهما مخافة أن يُرى ذلك واجباً.

وليس على من لم يجد اضحية أي حرج ولا كفارة ولا قضاء حتى ولو وجد قيمة الأضحية. بل ولا قضاء على من قدر ولم يذبح ثم تاب وندم إلا إذا كانت الأضحية واجبة بنذر أو أيجاب فعليه القضاء، ولكن حسبه أن يعقد العزم الصادق على أن يستدرك ما فاته من الخير في العام القادم.

ولكن من يرى رأي الأحناف، وأن الأضحية على سبيل الوجوب فإنه عليه القضاء، ولكن هل يذبحها ويفرقها لحماً بعد فوات وقتها كما هو رأي الشافعية والحنابلة؟ قال أبو حنيفة: لايذبحها ولكن يسلمها للفقراء، لأن الذبح قد سقط بفوات وقته، فإن ذبحها فرق لحمها وعليه إرش ما نقصها بالذبح-أي غرامة بمقدار فرق سعرها لحماً وسعرها حية.

وقال الحنابلة: «إن الذبح أحد مقصودي الأضحية، فلا يسقط بفوات وقته، كتفرقة اللحم وذلك أنه لو ذبحها في أيام الذبح ثم انتهت أيام الذبح قبل تفريقها فرقها بعد ذلك، وإذا وجبت الأضحية بايجاب لها فضلّت أو سُرقت بغير تفريط منه فلا ضمان عليه، لأنها أمانة في يده، فإن عادت اليه ذبحها، سواء كان في زمن الذبح أو بعده» المغني ٧٨٥٧.

هل الأضحية أفضل أم التصدق بقيمتها؟

قال ابن تيمية: «الأضحية والعقيقة والهدي أفضل من التصدق بثمن ذلك. وهذا قول أحمد وربيعة وأبو الزناد وهو القول الراجح.... وذهب الى أن التصدق بالقيمة أولى كل من بلال والشعبي وأبو ثور.

من يضحى عنهم؟

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح كبشاً وقال: «باسم الله الله اكبر، اللهم ان هذا عني وعمن لم يضحِّ من أمتي» واتفق الأئمة عدا الشافعية-على أن الأضحية تسنّ للصبي القادر عليها، فيضحي عنه وعن وليه، ولو

الأضحية أحكامها ومشروعيتها

كان الصبي يتيماً، ومن كان له أولاد بالغون يسكنون في بيوت خاصة لم تغن عنهم أضحية أبيهم، فلكل بيت مستقل أضحيته المستقلة كذلك.

وقال ابن تيمية: «تأخذ المرأة من مال زوجها، تضحي به عن أهل البيت وان لم يأذن في ذلك، غير مفسدة.

ويضحي المدين اذا لم يطالب بالوفاء، ويستدين، ويضحي إذا كان له وفاء- أي موارد مالية.

وقال الحنابلة: «الذي يمكنه الحصول على الأضحية ولو بالاستدانة يعتبر قادراً عليها.. ويستدين إذا كان يمكنه الوفاء بسداد الدين، ورجح ابن تيمية انه يستدين ولكن لايجب عليه ان يفعل ذلك.

وقال المالكية: «القادر على الأضحية هو الذي لا يحتاج إلى ثمنها في عامه لأمر ضروري، فإن احتاج إلى ثمنها في عامه، لم تكن سنة في حقه: (لايكلف الله نفساً إلا وسعها)»

وقال الشافعية: «القادر عليها من يملك ثمنها زائداً عن حاجته وحاجة من يعولهم يوم العيد وأيام التشريق وما جرت به العادة من مصروفات اضافية في الأعياد.

حضور ذبح الأضحية

يندب للمسلم وللمسلمة أن يشهدا عند الذبح ذبيحتهما ويكبرا عند الذبح.. ومن عرف كيفية الذبح استحب أن يذبح بنفسه والا أناب عنه غيره من المسلمين، فإن ذبحها له الكتابي كان ذلك مكروهاً عند الحنفية، وقال المالكية: هذا لا يجزيء عن سنة الأضحية ولكن يؤكل لحمها فقط، ولا تحل ذبيحة المجوسي ولا الوثني، ويكره اهداء شيء منها للكفار ويقول عند الذبح: «اللهم هذا منك واليك فتقبل مني».

توزيع الأضحية:

يعطي الثلث للفقراء والمساكين، ويطعم هو وأهله منها ويشربون من مرقها.. ويدخر ثلثها أو أقل من ذلك وفي الحديث: «كلوا وأطعموا وادخروا..» فإن كان فقيراً كان جائزاً له أن يطعم منها أهله ويدخر لهم ما يحتاجونه ولو جميعها، والأكل من الأضحية أفضل من التصدق بها جميعاً، وكره مالك والليث اعطاء الكتابي جلد الأضحية وإطعامه، غير أن الحنابلة أجازوا ذلك، لأنها صدقة تطوع.

جلود الأضاحي وأصوافها

لايجوز أن يقتطع جزء من الأضحية ليعطى أجراً للجزار، ويجوز لصاحب الأضحية الانتفاع بجلد أضحيته لكنه لا يبيعه لينتفع بثمنه قال بعض الحنفية: بيع جلدها باطل وهكذا قال أحمد وأجاز الحنفي والأوزاعي ذلك وصوف الأضحية تابع لها فلا يجوز جزه إلا اذا كان هذا في مصلحتها كما قال الحنابلة، وقال الحنفية يكره جز الصوف قبل الذبح لينتفع به، فإن جزه تصدق به.

الأضحية أحكامها ومشروعيتها

ويحرم بيع جلّ الحيوان أي غطاؤه ما دام قد نذر أضحية.

لبن الأضحية

يكره شرب لبن الأضحية قبل ذبحها عند الحنفية، وقال الحنابلة والشافعية يحرم أن يشرب من لبن الأضحية القدر اللازم لإرضاع ولد الأضحية أما ما زاد عن ذلك فيحل شربه.

تعيين الأضحية

إذا عينت بين الغنم أو الأنعام شيئاً وقلت: هذا أضحية، فقد قال الحنفية يكره ابداله بعد ذلك بما هو مساو له أو أقل من ذلك، وان كان أوصى بأضحية قبل موته فإنفاذ الوصية واجب، واذا أوجب الميت اضحية ثم مات لم يجز بيعها في دينه.

الشركة في الأضحية

لا يشترك في أضحية الضأن اكثر من واحد، ويجوز أن يشترك ما لا يزيد عن سبعة في البقر والجواميس والإبل بشرط أن لا يقل نصيب الواحد من الشركاء عن السبع وعلى المشتركين في أضحية الا يقسموها حسب ما دفعوه أو أسباعاً، ولكن باعتبارها قربة توزع بلا مشاحة.

ولد الأضحية

ما تلده الأضحية قبل العيد يذبح أضحية عند ذبح أمه لا قبل ولا بعد أيام النحر. وقال أبو حنيفة: لا يذبح وانما يعطى للمساكين، والاضحية الحامل جائزة، وزكاة الجنين تابعة لزكاة أمه فإذا خرج الجنين من بطن أمه بعد الذبح ميتاً أو كانت حركته بعد خروجه كحركة المذبوح فهو حلال عند الشافعي وأحمد وغيرهما وقال المالكية: إن أشعر حلّ وإلا فلا. لحديث: «إذا اشعر الجنين فزكاته زكاة أمه».

ما تجوز فيه الأضحية

يجوز في الإبل والبقر والجاموس والغنم والماعز وفي الحديث: «أربع لاتجزي في الأضاحي العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين ظلعها والعجفاء التي لا تنقى» واذا لم تجز العوراء فمن باب أولى لم تجز العمياء. والعجفاء التي ذهب مخها من شدة الهزال.

ميقات الأضحية

لا تذبح الا بعد طلوع الشمس من يوم عيد الأضحى وبعد أن يمر من الوقت قدر صلاة العيد، ويصح الذبح يوم العيد وفي الأيام الثلاثة بعده، ولا أضحية بعد غروب اليوم الثالث عشر من ذي الحجة لقوله صلى الله عليه وسلم: «كل أيام التشريق ذبح» ويكره الذبح ليلاً في الليلتين المتوسطتين أما الليلة الأولى والرابعة فلا يصح الذبح فيها كما قال الحنفية و وافقهم الشافعية ان لم يكن الذبح لحاجة، ويكره قص الشعر والأظافر قبل الذبح. ويجب التسمية عند الذبح قال بذلك الجمهور وقال الشافعي التسمية سنة ولفظها: «بسم الله والله اكبر».

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب اليك.

أيها الأفغان

أيها الأفغان: قد جا   هَدْتُمُو عَشْرَ سنينا
وانتصرتم وفتحتم   كابُلاً فتحاً مبينا
والشيوعية زالَتْ   بعد ما كانتْ جُنُونا
آسِيَا منها طَرَدْتُمْ   رُوسِيَا والملحدينا
فاطردوها مِنْ أُرُوبَّا   فَهْيَ لَنْ تَرْضَى سُكُونا
إذْ تُعِينُ مِنْ الصرب حَرْ   بِهِمُو للمسلمينا
وعليكم بجهاد الـ   ـصِّرْبِ إذْ هُمْ مجرمونا
وإذِ البوسْنَةُ والهر   سك دار المسلمينا
وإذِ الحرب عليها   قد مَرَنْتُمْ أجمعينا
وَعَلَى الشيطان في البَلْ   قَانِ كونوا عزرْئِينَا
واشكروا الله على النصـ   ـر-بنصر المسلمينا
اشكروا الله يَزِدْكُمْ   مثل ما جاء مبينا
أَفَلاً تَبْغُونَ هذا ؟!   أَفَأَنْتُمْ مُكْتَفُونا ؟!
إنَّهُ إنْ لَمْ تُزَادوا   تُنْقَصُوا؛ جا ذا مبينا (١)
جَاءَ في سورة إبرا   هيم. كونوا شاكرينا (٢)
مَكْرَ الكفارُ مَكْرَ الـ   ـسَّبَئِيِّين العمينا (٣)
شغلوكُمْ عن جهاد   وَهُمُو لا يُشْغَلُونا
هَاهُمُو قد أشعلوها   ليبيدوا المسلمينا
اجعلوا ما أشعلوهُ   هُمْ به يحترقونا

شعر: عبدالمنعم محمد حلمي الهاشمي

أ (بِلِغْرادَ) تَركْتُم ... لَمْ تذيقوها المنونا ؟!

ثم (كَابُولَ) رَمَيْتُمْ ... أبرياءً تَقْتُلونا ؟!

أَلفَ صَاروخٍ عليها ... كَلَّ يَومٍ تُطلِقُونا ؟!

لِمَ لَمْ تُطلقْ عَلى عَا ... صِمَةَ الصِّرْبِ العمينا ؟!

اتَّقُوا الله وكونوا ... مَدَداً للمسلمينا

لاتَكُونُوا مَدَدَ الصِّرْ ... بِ بِمَا تَقْتَتِلُونَا

قَتْلُكُمْ أَنْفُسَكُمْ ذا ... مَدَدٌ لِلْكَافرينا

أَفَكَابُولَ رَمَيْتُمْ ؟! ... عَنْ (بِلِغْرادَ) تَنُونَا ؟! (٤)

مَا تُرِيدونَ بِهَذا ؟! ... أَجِهَاداً أَمْ جُنُونا ؟!

أَجُنِنْتُمْ إِذْ نُصِرتُمْ ؟! ... هَاهُمُ الصِّرْبُ الْعَمُونَا

اطْلُبُوا النَّصْرَ عليهم ... ثُمَّ مِنْ بَعْدُ الْجُنُونَا !!

إنَّ إِخْوانَكُمُو فِى ... بُوسْنَةٍ يَسْتَصْرِخُونا

ويريدون سلاحاً ... منكمو يا مسلمينا

فَلْتَمُدُّوهُمْ بِهِ إِنْ ... كُنْتُمُو تَرْجُونَ دِينا (٥)

إِنَّهُمْ يَلْقَوْنَ قَتْلاً ... وَعَذَابًا وسُجُونا

وَذِئَابُ الصِّرْبِ فِى لَحْـ ... ـمِ نِسَاهُمْ يَنْهَشُونَا

ثُمَّ لِلتَّنْصيرِ أَطْفَا ... لُهُمُو يرتحلونا

لِمَ لا تُؤْوُونَهُمْ حَتّى ... يَظَلُّوا مسلمينا

---

(١) (جا) جاء. (ذا): هذا. (٢) اقرأ ٧ إبراهيم. (٣) أتباع ابن سبا اليهودي أوقعوا بين المسلمين. (٤) تنون: تقصّرون. (٥) ترجون دينا: ترجون حسابا.

كاتب وكتاب

بقلم/ الدكتور حكمت الحريري الأستاذ بجامعة الإمام البخاري

الحـمـد لله رب العـالمين رافع السـمـوات وباسط الأرضين ومـدبر أمر الخلائق أجمعين وصلوات الله وسلامـه على خاتم الانبيـاء والمرسلين مـحـمـد بن عبدالله المبعوث رحمة للعالمين القائل وهو أصدق القـائلين «يرفع الله بهذا القرآن أقوامـاً ويضع به آخـــريـن». أمـــا بعـــد:

فقد قـال أحد الحكمـاء: «ثلاثة أشيـاء تدل على عقل فـاعلها: الكتـاب يدل على عـقل كـاتبـه، والرسول يدل على عـقل مرسله، والهدية تدل على عقل مهديها».

وإن كتاب مقدمة ابن خلدون، فريد في نوعه لم يسبقه أحد من العلمـاء إلى العلم الجديد الذي أبدعـه ألا وهو علم الاجتمـاع، فهو بحق رائد علم الاجتماع، وقد شهد بذلك العدو والصديق والفضل ما شـهـدت به الأعـداء. قـال أرنود توينبي وهو من أشـهـر المؤرخين الأوروبين المعادين للإسلام:

«إن ابن خلدون قد ألهم وصاغ فلسفة للتاريخ هي بلا ريب أعظم عمل من نوعه».

وقال المقريزي وهو من مؤرخي الاسلام المشهورين وتلميـذ ابن خلدون: «مقدمته لم يعمل مثالها وإنه لعزيز أن ينال مجتهد منالها إذ هي زبدة المعارف والعلوم وبهجة العقول السليمة والفهوم».

كـانت صلتي ببـعض فـصول ابن خلدون قـبل بضع سنوات أيام دراستي الماجستير، حيث درست بعض الفـصـول المتـعلقـة بدراسـة التـاريخ ونقل الروايات التاريخية والحكم على صدقها أو كذبها، وذلك فيما يتعلق بمادة حاضر العالم الإسلامي.

فكنت أمر ببعض العبارات من نصوص المقدمة التي يكتنفـهـا شيء من الغـمـوض مما يصـعب على الطالب فهمها ومعرفة مراد المصنف منها، وفوق ذلك وقبله، كانت المقدمة كتاباً ضخماً أتى ابن خلدون فيه على ذكر أنواع شتى من العلوم تتعلق بالسيـاسـة والاقتصاد والاجتماع، وعلم النفس والبداوة والحضارة والفرق بين ساكنيها وطرق تلقي العلم والتربية وأهمية علم التاريخ، وقواعد في ضبط الروايات.

ضخامة حجم الكتاب، و غموض بعض عباراته من أهم الأسباب التي تفتر همة القارئ في هذا العصر وتجعله يطرح الكتـاب جانبـاً مـهـمـا كـانت فـوائده ومنافعه.

«فـإن من لم يعـرف الصـقـر يحـسب أنه حـمـام فيشويه».

ونحن في عصر السندويش ليس سندويش المطاعم فقط الذي يؤكل على الفور وأنت راكب في السيارة أو كنت تسير في متنزه بل هناك سندويش الكتب فتجد كثيراً من الكتيبات يبلغ عدد صفحاتها بضع صفحات أو بضع عشر صفحات وهذه كثيرة مراعاة لضعف الهمم في عصرنا الحاضر فالمطابع تدفع والرفوف تبلع.

أدرك هذه النقاط المهمة الأستاذ محمد العبدة بثاقب فكره، وتجربته الثرة في ميدان التربية والعمل الاسلامي، فعكف على نصوص المقدمة فاختار معظم النصوص التي تهم كل مسلم من مختلف الاتجاهات الاسلاميـة وجمـعـهـا في كـتـاب أسمـاه «البداوة والحضـارة» نصوص من مقدمة ابن خلدون قدم لها بدراسة قيمة عن مقدمة ابن خلدون وموضوعها واشهر العلماء الذين اجروا بحوثاً حولها واستفادوا منها وسبب إعراض المسلمين عن دراستها وأسباب اهتمام القوميين بها، ومضمونها، وذكر ترجمة عن حياة

المصنف ثم عرّف بعض المصطلحات الواردة في المقدمة التي يكتنفها شيء من الغموض، ففسرها وبين المراد منها وبين خطأ بعضها وعلق على تلك النصوص وشرحها من قبل، وما أصدق قول القائل: «كم ترك الأول للآخر» وإنه لا غنى للمهتمين بأمر الدعوة الإسلامية من أبناء الحركات الاسلامية بكافة اتجاهاتها عن مطالعة ذلك الكتاب القيم الذي بحث في أسباب قيام الدول وأسباب زوالها، وطرق معرفة الاخبار صدقها من كذبها، ودراسات قيمة في مسائل تتعلق بعلم النفس وعلم الاجتماع، وإني لست مبالغاً ولامتعدياً للحقيقة إذا قلت: إن تلك النصوص التي جمعها الاستاذ العبدة جديرة بأن تدرس ضمن منهج تربوي إسلامي ليمكن أبناء الدعوة الإسلامية من السير بخطى ثابتة خصوصاً في هذا الزمان الذي تكالبت فيه قوى الكفر على محاربة الدعوة الإسلامية، وصدها والوقوف في وجه الساعين لقيام دولة إسلامية تحكم شريعة القرآن وسنة النبي الذي عمّت دعوته لكل إنسان.

رتب المصنف الكتاب وجعله في ستة فصول:

الفصل الأول: مدخل إلى المقدمة.

والفصل الثاني: العمران البدوي وبعض ظواهره وتقليد المغلوب للغالب.

والفصل الثالث: الدولة والعصبية.

الفصل الرابع: المدن والاقطار.

والفصل الخامس: في المعاش و وجوهه من الكسب والصنائع.

الفصل السادس: العلوم وأصنافها والعلم وطرقه.

ذلك عرض موجز لعناوين الفصول، عندما تتأمل تراجم النصوص التي ذكرها ابن خلدون تدرك عظمة تلك العقلية والذكاء المرهف والذهن الوقاد، وتراجم واستنباطات تذكرك بتراجم البخاري لكتابه الصحيح المشهور واستنباطاته الفقهية التي تدل على سعة مداركه وقوة ذاكرته رحمه الله تعالى، وهذه على سبيل المثال بعض التراجم التي ذكرها:

"الأمة إذا غلبت وصارت في ملك غيرها أسرع إليها الفناء»

"المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيّه ونحلته وسائر أحواله وعوائده.»

«الأوطان الكثيرة القبائل والعصائب قل أن تستحكم فيها

> «ثلاثة أشياء تدل على عقل فاعلها: الكتاب يدل على عقل كاتبه، والرسول يدل على عقل مرسله، والهدية تدل على عقل مهديها»

دولة».

«الهرم إذا نزل بالدولة لايرتفع».

«الدعوة الدينية تزيد الدولة في أصلها قوة على قوة العصبية».

«المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف وإلغاء ما سواها».

«الشدة على المتعلمين مضرة بهم».

أهمية التاريخ، قواعد في ضبط أخبار التاريخ.

أما الاستاذ العبدة، فكما ذكرنا مقولة أحد الحكماء، إن حقاً وصدقاً أن الكتاب دلالة على عقل كاتبه فقد عرفته ذو همة عالية وصاحب قلم بشار، وأعجب شيء فيه وقاره وقلة كلامه في غير ما فائدة إذا جمعك به مجلس كما هو عادة كثير من المتعلمين في هذا الزمان، فتحسب أنه رجل من عامة، ولكنه إذا تكلم أفاد و أجاد، والرجال صناديق مقفلة، منها ما يحتوي على المجوهرات والحلي ومنها ما يحتوي على الحيات والعقارب ومنها ما يحتوي على الصخر والحجارة.

لا عجب فيما أخبرتك به أخي القارئ، فهذه شهادة أقولها لله.

لقد عايش المصنف طبقات المجتمع الثلاث، المدينة والريف والبداوة، فاستفاد بما وهبه الله من همة عالية وعقل راجح، من خصال الخير في المجتمعات الثلاثة.

والعقل كما يقولون عقلان، عقل غريزي، وعقل مكتسب ولا ينفع المكتسب إن لم ينفع الغريزي.

هذه نبذة مختصرة عن الكاتب والكتاب وأنت معي على يقين أنه من سمع ليس كمن رأى وليس الخبر كا المعانية.

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

كلمات في العلمانية

بقلم د/دبيان محمد الدبيان

تعريف العلمانية التعريف الشائع في الكتب الإسلامية هو فصل الدين عن الدولة بأن تكون الدولة لا دينية وهذا التعريف غير دقيق لأنه لا يشمل العلمانية على مستوى الأفراد، والصحيح أن العلمانية هي فصل الدين عن الحياة..

أقسام العلمانية: هي من حيث الواقع قسمان:

(١) علمانية ديمقراطية: وهذه تسمح بمزاولة بعض العبادات فقط بشرط أن تقتصر على علاقة العبد بينه وبين ربه في المسجد أو الكنيسة ولا يسمحون أن تنتقل هذه العلاقة إلى المتجر أو الجامعة أو في شئون الدولة أو في مجالات الحياة الإجتماعية.

(٢) علمانية إشتراكية: وهذه العلمانية لا تسمح للفرد في أي حال من الأحوال أن يمارس أي نوع من أنواع العبادات كالمجتمعات الشيوعية العلمانية والمجالات المختلفة.

العلمانية والشريعة: العلمانية تعني الحكم بغير ما أنزل الله وهذا يعني الكفر بالله قال تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون).

العلمانية مع الله: العلمانية بقسميها الديمقراطي والشيوعي سواء آمنت بوجود الله أو أنكرت وجوده تنكر وجود علاقة بين وجود الله وبين تنظيم الله لحياة الإنسان وهم يكفرون بقوله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له).

العلمانية والمرأة: تنادي العلمانية بتحرير المرأة وتحطيم القيود الأخلاقية وتنادي بنشر الحرية والإباحة والزنا وهدم كيان الأسرة ولهم في نشر ذلك طرق كثيرة منها الدعاية والإعلام.

العلمانية والإقتصاد: ترى العلمانية أنه لا دخل للدين في الاقتصاد ولذلك تبيح الربا والإحتكار والمكوس وأكل أموال الناس بالباطل.

العلمانية والسياسة: ترى العلمانية أن لا دخل للدين في السياسة ويجب إبعاد أهل الدين عن السياسة فهم دائماً يرددون بأنه لا سياسة في الدين ولادين في السياسة لذلك تقوم علاقات الدول العلمانية بغيرها بناء على المصالح المتبادلة لا على أساس عقائدي ولأن العلمانية غير ثابتة فتجد علاقاتهم غير ثابتة فصديقهم اليوم عدوهم غدا أو بالعكس.

العلمانية وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: يعتبر العلمانيون هذه الهيئات تدخلاً في شئونهم الخاصة وتقييداً لحرياتهم ومنعاً من ممارسة لذاتهم الشهوانية.

العلمانية والتعليم: تدعو العلمانية إلى اختلاط الطلاب بالطالبات في جميع مراحل التعليم وتمنع منعا باتاً أن يكون في مناهج التعليم أي تعليم شرعي.

العلمانية والإعلام: يقوم الإعلام العلماني بالدعاية إما للدولة أو للحزب أو للوطن أو للقومية كما يقوم على المتعة واللذة من خلال ما يعرض من برامجه بصرف النظر هل هذا الشيء حلال أم حرام.

العلمانية والأديان: ترى العلمانية بأن الأديان سبّب في التخلف والظلم والإستبداد والرجعية.

الأسباب التي أدت إلى ظهور العلمانية:

ظهرت العلمانية في أوربا وكانت العلمانية ثورة على الكنيسة التي اخذت تحارب العلم والعلماء، وفتحت لهم المحاكم والسجون وادعت بأنها تملك حقوقاً لا يملكها إلا الله فبدأت تصدر صكوك الغفران التي من اشتراها غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما أنها أعطت نفسها حق التحليل والتحريم. فيحق للكنيسة أن تجعل الحرام على الناس حلالاً أو العكس متى ما رأت ذلك، وتحالفت الكنيسة مع الأمراء الاقطاعيين في نهب ثروات الشعوب وإذلالها وانتهاج ابشع واظلم النظم الإجتماعية فكانت الثورة الفرنسية أول حكومة لا دينية تحكم باسم الشعب وأشعل اليهود الثورة الفرنسية وبدلاً من أن تكون الحرب على مظالم رجال الكنيسة حولوها حرباً على الدين وبدلاً من أن يبحث الشعب الأوروبي عن الدين الصحيح جعلوا كلمة الدين عند الشعوب الأوروبية تعني الظلم والرجعية والإستبداد والتخلف وكان هدف اليهود أن يتحرر العالم من أي قوة عقائدية ليتمكنوا من السيطرة على العالم وليصبح الشعب اليهودي هو الشعب الوحيد الذي يتمتع بالقوة العقائدية كما هو موجود في بروتوكولاتهم. فهذه هي الظروف التي أدت إلى ظهور العلمانية وبهذا تعرف أن العلمانية لا مبرر لها في العالم الإسلامي.

باب الفتـــاوى

س

يجيب عليها فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله

السؤال:

إذا جاء أحد عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي ويسلم عليه هل يسمعه ويراه؟ وهل هذه العقيدة شرك أم لا؟.

الجواب: المشروع للمسلم إذا زار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بالصلاة في مسجده عليه الصلاة والسلام، وإذا أمكن أن يكون ذلك في الروضة الشريفة فهو أفضل، ثم يتوجه إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويقف أمامه بأدب وخفض صوت ثم يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما.

وقد أخرج أبو داود بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام» وقد احتج جماعة من أهل العلم بهذا الحديث على أنه صلى الله عليه وسلم يسمع سلام المسلمين عليه إذا ردت عليه روحه، وقال آخرون من أهل العلم ليس هذا الحديث صريحاً في ذلك وليس فيه دلالة على أن ذلك خاص بمن سلم عليه عند قبره بل ظاهر الحديث يعم جميع المسلمين عامة وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليّ قالوا يا رسول كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ قال: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» خرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن. وسبق قوله صلى الله عليه وسلم: «إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام» فهذه الأحاديث وما جاء في معناها تدل على أنه صلى الله عليه وسلم يبلغ صلاة المصلين عليه وسلامهم وليس فيها أنه يسمع ذلك فلا يجوز أن يقال إنه يسمع ذلك إلا بدليل صحيح صريح يعتمد عليه، فإن هذه الأمور وأشباهها توقيفية ليس للرأي فيها مجال وقد قال الله سبحانه: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) وقد رددنا هذه المسألة إلى القرآن العظيم وإلى السنة الصحيحة فلم نجد ما يدل على سماعه صلى الله عليه وسلم صلاة المصلين وسلامهم وإنما في السنة الدلالة على أنه يبلغ ذلك ،في بعضها التصريح بأن الملائكة هي التي تبلغه ذلك والله سبحانه أعلم، أما كونه صلى الله عليه وسلم يرى المسلم عليه فهذا لا أصل له وليس في الآيات والأحاديث ما يدل عليه كما أنه عليه الصلاة والسلام لا يعلم أحوال أهل الدنيا ولا ما يحدث منهم لأن الميت قد انقطعت صلته بأهل الدنيا وعلمه بأحوالهم كما تقدمت الأدلة على ذلك، وما يروى في هذا الباب من الحكايات والمرائي المنامية وما يذكره بعض أهل التصوف من حضوره صلى الله عليه وسلم بينهم واطلاعه على أحوالهم وهكذا ما يذكر بعض المحتفلين بمولده عليه الصلاة والسلام من حضوره بينهم فكل ذلك لا صحة له ولا يجوز الاعتماد عليه، لأن الأدلة الشرعية محصورة في كلام الله سبحانه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع أهل العلم المحقق. أما الآراء والمنامات والحكايات والأقيسة فليس لها مجال في هذا الباب ولا يعتمد على شيء منها في إثبات شيء مما ذكرنا والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على نبينا محمد وآله وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

عقيدتنا

العقيدة هي الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات ويوجه السلوك ويتوقف على مدى انضباطها وأحكامها سجل ما يصدر عن النفس من كلمات أو حركات بل حتى الخلجات التي تساور القلب والمشاعر التي تعمل في جنبات النفس والهواجس التي تمر في الخيال، هذه كلها تتوقف على هذا الجهاز الحساس.

وباختصار فالعقيدة هي دماغ التصرفات فاذا تعطل جزء منها أحدث فساداً كبيراً في التصرفات ولذا فقد عني القرآن الكريم ببناء العقيدة فلا تكاد تخلو أية سورة مكية أو مدنية من شد الإنسان بكليته إلى ربه وربط كل تصرف بهذه العقيدة التي تمثل القاعدة الأساسية لهذا الدين الذي لايقوم بدونها وبخاصة السور المكية التي أفردت لبناء هذه العقيدة، فلقد كانت العقيدة هي الموضوع الوحيد الذي عالجته السور المكية، وعلى هذا فإن كل الإنحرافات التي نعانيها في سلوكنا أفراداً وجماعات راجعة بكليتها إلى الانحراف في التصور العقدي، فالناس في هذه الأيام بحاجة إلى بناء العقيدة من جديد، وإلى تصحيح التصور الإعتقادي، وعلم العقائد هو أهم العلوم على الاطلاق بالنسبة للفرد المسلم، والعقائد في الاسلام هي الأصول التي تبنى عليها الفروع والأسس التي تقوم عليها بنياته، والحصون التي لابد منها لحماية فكر المسلم من اخطار الشك وأعاصير التضليل والتزييف. والعقيدة رباط معنوي يربط المسلم بربه عزوجل، فهي تنبع من الروح، وتشع في القلب وتتصل بأسباب السماء، ولذلك يكتب لها الخلود كما كتب للعقائد التي جاء بها الرسل والأنبياء ولم يكتب الخلود للنظريات والآراء الاجتماعية التي جاء بها الفلاسفة والعلماء، ولقد صدق القائل: لا رابطة أقوى من العقيدة ولا عقيدة أقوى من الاسلام. ورجال العقيدة يعيشون في الدنيا ولا تعيش فيهم ،ويأكلون منها ولا تأكل منهم، يرون الدنيا كما هي وتنفذ بصيرتهم إلى ما ورائها من الخلود، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون: فلا بد إذن من اتباع المنهج الرباني القيم الذي رسمه رب العالمين وسلكه سيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم لإيصال دين الله تعالى إلى قلوب البشر، ولابد من البدء بالعقيدة من تعريف الناس بخالقهم وبحقيقة وجودهم على هذه الأرض والمهمة المنوطة بهم إبان مرورهم بهذه الدنيا، من المسؤول عنهم؟ أي منهاج يجب أن يحكمهم؟ صلة الانسان بالكون من حوله، مكانة هذه الكائن من الكون، وبعبارة أدق اقرار جلال الله ورهبته وهيبته في أعماق قلب الانسان وطريقة الوصول إلى رضاه، لا بد أن نبدأ مع النفس البشرية، من حيث هي، بحيث نلتقطها من هذا الحضيض الذي هبطت اليه ثم نسير معها صعداً نعطيها الإيمان جرعة جرعة نواكبها في نموها ونقيل لها عثراتها حتى تشب على عودها صلبة لاتهزها الزلازل.

وهنا فقط نطلب منها كل ما يريده الله منها فتنفذ وهي راضية مستسلمة مطمئنة أن الخير كله فيما نفذت، لأن الخير كله منحصرفي منهاج الله تعالى والشر كل الشر في الخروج عن منهاج الله. فمن اتبع هداي فلا يضل ولايشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً! ونعود فنتذكر ان النفوس التي تقدم الاسلام للناس لامناص لها من أن تكون شريعة تدب على الارض وتأخذ بالعزائم ولابدلها أن تكون المرآة الصافية التي تعكس حقيقة هذه الدين، أصوله وفروعه، إذ لابد لها من أن يكون لحمها ودمها هو هذا الدين الذي إليه تدعو. والمنهاج الذي تهتف به الناس أن ينهجوا، هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب.

□□

مفاهيم يجب أن تصحح

هذه المقولة غير صحيحة!

بقلم:

الشيخ محمدبن ربيع المدخلي

نحن بحاجة الى توحيد الصفوف اكثر من حاجتنا الى توحيد الاسماء والصفات:

المقولة منسوبة الى أحد الدعاة.

الدكتور محمد بن ربيع المدخلي استاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية علق عليها بقوله: ان دين الإسلام يقوم على اتباع الكتاب والسنة لا على أراء الرجال، واذا كان بعض المسلمين يتعصبون لآراء الرجال ويقدسونها دون التفات الى البرهان والدليل، فإنها ظاهرة ممقوتة.

أما عن هذه المقولة فهي مقولة خاطئة تنم عن اعتداد كامل بالرأى بعيدا عن الاسترشاد بكلام الله ورسوله. ونتساءل امام هذه المقولة اذا ثبتت عن قائلها:

أولا: الم يكن الصحابة الكرام متحدة صفوفهم متحابين متعاونين حتى فتحوا الدنيا بكلمة الله، وكانت لهم السيادة، فإن كان الجواب بالايجاب فلم يمنعهم توحيدالله بالعبادة وتوحيد الاسماء والصفات من توحيد صفهم، وهم قدوتنا.

ثانيا: لو صححت الامة الإسلامية عقيدتها حقاً او طائفة من المسلمين على الاقل لكن ذلك اقوى سببا لعزتها وكرامتها، وتوحيد صفها ونصرها: (وما النصر إلا من عندالله العزيز الحكيم).

ثالثا: لم يقف الامام احمد بن حنبل هذا الموقف من المعتزلة والجهمية، بل خالفهم ونازعهم وتعرض للسجن والضرب والتهديد بالقتل فصبر حتى ظفر ونال من الأمة الإسلامية لقب امام اهل السنة والجماعة بلا منازع، فهل يصح ان يتهم بتفريق صفوف الأمة الإسلامية امام اعدائها من المشركين الوثنيين ومن اليهود والنصارى، ومثله شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله ومحمد بن عبدالوهاب وغيرهم من المصلحين المخلصين، حتى جاءنا في اعقاب الزمن مناهج غريبة وعجيبة لم يسبق لها مثيل في محاولة الجمع والخلط بين اهل الحق والباطل ليصبح أهل التوحيد أخوة للرافضة والقاديانية واصحاب وحدة الوجود وعباد القبور والاشجار والاحجار، وهذا غاية التشويه لحقائق الاسلام، والمخالفة لسنن الله الكونية والشرعية، ولن تفلح هذه المناهج ولن تحقق خيراً للمسلمين حتى تعود الى الصواب، ولله عاقبة الامور.

ركن المجاهدات

النصارى

الدكتور عبدالودود شلبي- أحد علماء الإسلام الكبار- الذين يرصدون كثيراً من مقولات ومخططات خصوم الإسلام حول نبيه وأحكامه وشريعته. وقد زادت مؤلفاته التي تدور حول هذا الموضوع على العشرين كتاباً.

وهنا يرصد بعضا من اكاذيب الخصوم حول قضايا المرأة المسلمة، وكيف يثيرون الشبهات حول قضايا المرأة المحسومة من الناحية الدينية.

سؤال: يثير موضوع الحجاب ضجة في الغرب ويعتبرونه من مواريث القرون الوسطى فما تفسيرك؟

جواب : موضوع الحجاب أو النقاب لا يستحق من مفكرى الغرب كل هذه الضجة، لأنهم يفعلون هناك ما هو اكثر غرابة، لقد غيروا من خلقة الله في كل شيء، تداخلت الصور والاشكال حتى لا تكاد تميز بين بعض الرجال والنساء، جنس ثالث يخرج إلى الحياة بلا هوية، حتى تحول الإنسان هناك إلى مادة للتجارب في معامل هذه الحضارة التي فقدت كثيراً من مبررات وجودها وبقائها.

لقد قلت لطالبات جامعة «سان دي فنست» للبنات بمدينة سيدنى الاسترالية: إنكن تعبن على المرأة المسلمة «تحجبها» وترين في هذا الحجاب تخلفا ورجعية، فماذا تقلن عن السيدة «مرجريت بوستار» الفرنسية التي ذهبت إلى أول حفل تكريم أقيم على شرفها بمناسبة انتخابها عضوا في الاكاديمية الفرنسية. لقد ذهبت إلى هذا الحفل «متحجبة». فاجأت الحاضرين في الحفل «بالحجاب» الذي تحرص عليه كل مسلمة محافظة، وحين سئلت عن سبب اختيارها لهذا الزي قالت: إني مقتنعة به تماماً فهو يضفي على المرأة وقاراً وجمالاً وحشمة، فإن كنتم لا تلومون المراة والعاريات في نوادى «الجنس» المنتشرة في أرجاء الولايات المتحدة وأوروبا، فلماذا تصبون اللوم على المرأة المسلمة التي ترى في هذا الذي جمالاً وعبادة وحشمة؟

إن أخطر أنواع «الحجب» هي التي تفرض على العقول حجاباً يحول بينها وبين التفكير. ولكن الغرب لم يزل- بكل أسف- خاضعاً لمواريث القرون الوسطى تجاه الإسلام، ولاتزال محاكم «التفتيش» بكل ما عرف عنها من ضراوة وقسوة تصدر أحكامها إلى اليوم في كل ما يتصل بهذا الدين، قيما وأخلاقاً وحضارة. وكأنهم يحسون انه ما دامت المرأة المسلمة متدينة فإن ذلك يعنى فشل خططهم الشيطانية، وافساد ما دبروه في ليل، لهذا فإنهم يشجعون تبرج المرأة، وخروجها على تقاليد الدين والأسرة، ويفعلون ذلك تحت شعارات زائفة.

* سؤال: كيف ترصد وسائل عدد من المنصرات اللاتى تغلغلن بأفكارهن داخل عقول بعض بناتنا وأبنائنا؟

-قال الدكتور شلبي: احدى المنصرات قالت ذات مرة: « العفة والبكارة وأمثال هذه المفاهيم إنما هى من علامات التأخر» ومثل هؤلاء المنصرون لا يؤمنون بدين أبدا، ولهذا فإن التعليم عند المنصرين هو حجر

يركزون على مدارس البنات

الأساس للوصول إلى المرء والأسرة المسلمة، ويرون أن يكون التركيز على أبناء الأسر الكبيرة، فهولاء سيكونون حكام المستقبل، فإذا وصل هولاء إلى السلطة أمكن السير في المخطط إلى نهايته، ويفرح المنصرون إذا اجتمع في مدارسهم الداخلية بنات من أسر معروفة، لان نفوذ هؤلاء يكون في بيوتهن أعظم، وتقول المنصرة «انا ميلجان» ليس هناك طريقة لهدم الإسلام أقصر مسافة من مثل هذه المدارس الخاصة للبنات.

لكننا نقول: (والله من ورائهم محيط).

* إلى أي مدى ارتبطت تصورات الغرب المشوهة عن المرأة المسلمة بعداوتهم للإسلام ذاته؟

– قال الدكتور شلبي: الإصرار على تشويه الإسلام أصبح مع الأسف جزءا من التكوين النفسى لأي نصراني أوروبى.

إن هذه الاكاذيب مرتبطة أيضا بتشويه صورة المرأة في الإسلام تحت دعاوى الظلم، والتفرقة الجنسية والطلاق، وتعدد الزوجات وفرض الحجاب بالقوة. وهم يستغلون المرأة هنا وهناك، فيشوهون صورة الإسلام عنها في الغرب وينفذون إليها في بلادنا من خلال دعاة التحرر والتغريب والانحلال، وهم يتكلمون عن الحرية الشخصية التي يضعونها مكان العقيدة، وبسبب هذا القصور للحرية أباحوا كل النقائص وكل أنواع الفجور والسقوط حتى سمحوا أخيرا بأن يتزوج الرجل رجلاً والمرأة امرأة تحت سمع وبصر الكنيسة.

فهل الحرية عندهم هذا؟

وهل حقوق المرأة هي أن تشوه فطرتها وتغتصب وتمارس الشذوذ؟

ومن لا يصدق فليقرأ تاريخ المسيحية وموقفها من المرأة التي صورتها على أنها شيطان، وان جنهم خلقت لها فقط وان كل النساء مصيرهن إلى جهنم ما عدا أم المسيح مريم عليها السلام.

السعادة الحقيقة!

ليست السعادة في المال ولا في اللذة والشهوة، انما السعادة في الالتجاء الى الله والتعرف عليه.وصدق الشاعر إذا يقول:

ما رأيت السعادة جمع مال ... ولكن التقى هو السعيد

هذه السعادة التي تمتد في الدارين والتي تصبح نهاية مطافها الى جنات النعيم، انها السعادة الحقة التي تملأ القلب بالحب والصفاء والنقاء، ومن اسباب هذه السعادة: الايمان بالله، والعمل الصالح، والايمان بالقضاء والقدر خيره وشره، والعلم الشرعي، والاكثار من ذكر الله وقراءة القرآن الكريم، وانشراح الصدر وسلامته، والاحسان الى الناس، وقصر الأمل، وعدم التعلق بالدينا والإستعداد ليوم الرحيل، واليقين بان سعادة المؤمن الحقيقية في الآخرة لا في الدنيا، ومصاحبة الاخيار والرفقة الصالحة.

أخطاء شائعة

بقلم/ الشيخ نقيب احمد الأستاذ بجامعة الإمام البخاري

من الاخطاء الشائعة كلمة (**أحْنه**) بمعنى أهلكه. أخرج احمد وابن جرير وغيرهما في تفسير قوله تعالى

(ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح سورة الأنفال آية (١٩)

عن الزهري عن عبدالله بن ثعلبة أن أباجهل استفتح فقال اللهم أينا (يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ونفسه) كان أفجر لك وأقطع للرحم فأحنه الغداة او فاحنه اليوم. تفسير الطبري بتحقيق احمد شاكر (جـ١٣/٤٥) وتفسير ابن كثير (جـ٢/٣٢٨).

سمعت بعض الأخوة من اهل العلم قال فأحْنه بسكون الحاء وكسر النون وهو غلط فاحش والصواب فأَحِنْه بفتح الحاء وسكون النون .

وبين اللفظين بون شاسع في المعنى.

لأن الأول :أعني بسكون الحاء وكسر النون من حنى يحنو ناقص يائي ومعناه العطف والليّ والثني كما في حديث صلاة الجمعة-لم يَحْنِ احد منا ظهره.

وقد جاءت هذه الكلمة في احاديث كثيرة ذكرها ابن الاثير في النهاية فراجعه (جـ١/٤٥٣).

واما الثاني: وهو أحنه بكسر الحاء وسكون النون فهو اجوف يائي صيغة أمر من باب الأفعال كان في الأصل أحْيِنْهُ الياء كانت متحركة وقبلها حرف صحيح ساكن وهو الحاء فنقل حركتها الى الحاء ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار أحنه كما في أقمْه وأعدْه.

ومعناه اهلكه لأنه مأخوذ من الحَيْن فتح الحاء بمعنى الهلاك يقال حان يحين حيْنا أي هلك وأحانه الله أهلكه الله .

قال الشاعر:

وَصَيَّـرني هواك وبي * لحـيني يضـرب المثلُ .

اي صيرني الله بسبب هواك بحالة يضرب المثل بي فيها لاجل هلاكي في المحبة ويشبه بي غيري. راجع عقود الدرر في حَلّ ابيات المطول والمختصر(ص/٥١) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص (جـ١/٨٢).

فالحين بفتح الحاء بمعنى الهلاك والحين بكسرها بمعنى الوقت.

في القاموس-الحين بالكسر الدهر او وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر جمعه أحيان وجمع الجمع أحايين والحين بالفتح الهلاك والمحنة وقد حان وأحانه الله- وكل مالم يوفق للرشاد فقد حان والحائن الأحمق والحاينة النازلة المهلكة أو مادة الحين.

وقال ابو الجوهري والحين بالفتح الهلاك يقال حان الرجل اي هلك وأحانه الله.

والحانات المواضع التي يباع فيها الخمر والحانيّة الخمر منسوبة الى الحانة وهلي حانوت الخمّار- الصحاح (جـ ٥/٢١٦) وراجع اللسان (جـ ١٣/١٣٣) والمفردات للراغب (ص ٢٦٧) والنهاية (جـ١/ ٤٧٠) وغيرها من كتب اللغة.

فائدة:

هنا عدة تصريفات لمعان مختلفة"

حَنَّ يَحِنّ حَنَّةً وحَنَانا بمعنى الشفقة والرحمة.

حَنَّ يَحِنَّ حَنِيْنا بمعنى الاشتياق.

حَنَى يَحْنُو حَنْوًا او حَنى يَحْنِيْ حناية بمعنى العطف والثني.

حان يحين حينا بمعنى الهلاك وقرب الوقت.

حَنَأ يَحْنَأ المكان أخضرّ نباته. راجع المنجد في اللغة وغيره من كتب اللغة.

ومنها (**الخصم**)بمعنى القطع:

رأيت في بعض المكاتب كتب تنبيهاً للموظفين: من خالف هذه الهدايات يخصم منه الراتب، أو يخصم منه المكافآت، فظاهر أن هذا اللفظ استعمل في معنى القطع يعنى يقطع منه الراتب او المكافآت يعني لايعطاه بل يحرم منه.

فهذا خطأ والصحيح يحسم بالسين.

أما أن الأول فلأنه ماجاءت في لسان العرب هذه المادة أعني الخاء والصاد والميم لمعنى القطع قال ابن فارس: الخاء

٤

أحنه
الخصم
التصريح

والصاد والميم أصلان أحدهما المنازعة والثاني جانب وعاء فالأول :الخصم الذي يخاصم والذكر والأنثى فيه سواء والخصام مصدر خاصمته مخاصمة وخصاماً. وقد يجمع على خصوم

والأصل الثاني :الخُصْمُ وهوجانب العدل الذي فيه العروة ويقال جانب كل شيء خُصْمٌ، وأخصام العين ما ضُمَّت عليه الأشفار ويمكن أن يجمع بين الأصلين فيرد الى معنى واحد وذلك أن جانب العد ل مائل الى احد الشقين والخصمُ المنازع في جانب فالاصل واحد. معجم مقاييس اللغة (جـ٢/١٨٧) وهكذا في سائر كتب اللغة فارجع اليها.

وأما أن الصحيح هو الحسم بالحاء والسين فلأن الحسم جاء بمعنى القطع.

قال الخليل الحسم أن تحسم عرقاً فتكويه لئلا يسيل دمه- والحسم المنع والمحسوم الذي حُسِمَ رضاعه وغذاؤه وحسمت الأمر أي قطعته حتى لم يظفر منه بشيء ومنه سمي السيف حُساما لأنه يحسم العدو عما يريد اي يمنعه.

والحسوم الشئوم تقول هذه ليالي الحسوم تحتسم الخير عن أهلها (جـ٣/١٥٣).

وقال الجوهري حسمته قطعته فانحسم ومنه حسم العرق وفي الحديث أتى بسارق فقال اقطعوه ثم احسموه اي اكووه بالنار لينقطع الدم

وفي حديث آخر عليكم بالصوم فإنه مَحسمة للعرق ومذهبة للأشر.

ويقال الحسوم الشئوم يقال الليالي الحسوم لانها تحسم الخير عن أهلها.

الصحاح (ج ٥/١٨٩٩).

ومنها استعمال لفظ (التصريح)بمعنى الإذن والإجازة:

رأيت في المدينة المنورة على سيارة بعض الاصدقاء لوحة كتب فيها «التصريح» فسألته عنها فقال هذا إذن وإجازة للسيارة بدخولها إلى الجامعة الإسلامية فقلت لفظ التصريح لم يجيء في كلام العرب لهذا المعنى بل الصحيح ان يكتب تسريح بالسين لأن هذا اللفظ يفيد معنى الإطلاق والإرسال.

أما أن لفظ التصريح بالصاد لم يجيء لهذا المعنى فلأن هذه المادة في جميع استعمالاتها بمعنى الظهور والبروز ضد الخفاء.

قال الجوهري: الصرح القصر وكل بناء عال والصَرحَة المتن من الأرض وصَرْحَة الدار عرصتها والصرْواح حصن باليمن والصَرَح بالتحريك الخالص من كل شيء والصَريح اللبن اذا ذهبت رَغْوته والصريح الرجل الخالص النسب وكل خالص صريح وانْصرح الحق اي بان.

والتصريح خلاف التعريض يوم مصرح اي ليس فيه سحاب- الى آخر ما قال وهكذا في القاموس وكتاب العين ولسان العرب فهذه الاستعمالات كلها ترجع الى معنى الظهور وعدم الخفاء.

قال الحماسي:

فلما صرح الشرُّ وأمسى وهو عريان* ولم يبق سوى العدوان دنّاهم كما دنوا.

وأما ان التسريح بالسين بمعنى الاطلاق والارسال:

فقال الجوهري يقال سَرَّحْت فلانا الى موضع كذا اذا ارسلته. وتسريح المرأة تطليقها وتسريح الشعر ارساله وحله قبل المشْط والتسريح التسهيل. الصحاح (جـ١/٣٧٤).

ونحوه في القاموس واللسان والعين وغيرها من كتب اللغة.

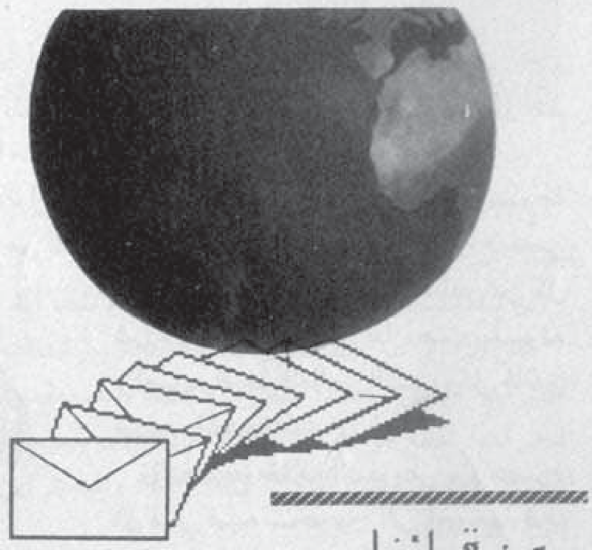
وفي القرآن (فامساك بمعروف او تسريح باحسان)البقرة آية (٢٢٩).

(وسرحوهن سراحاً جميلا)-الاحزاب (٤٩) (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون)-النحل (٦)

فالمناسب لمعنى الاجازة والاذن والسماحة بالدخول هو لفظ التسريح.

□□

بريد المجاهد



من قرائنا ..

حديث الشهداء

الأخ ابومحمد البشزي -الجبيل-السعودية

أرسل لنا رسالة عن الشهداء اقتطفها من كلام الشيخ المجاهد عبدالله عزام يقول فيها:

عندما أريد أن أتكلم عن الشهداء أجد القلم لا يطاوعني والتعبير يتولى عني وأخشى الا أعطيهم حقهم ونقول: «هم الذين يخطون تاريخ الأمم لأن تاريخ الأمم لا يخط إلا بالعرق والدم وهم الذين يبنون صرح المجد لأن صروح المجد لا تبنى إلا بالجماجم والأشلاء هم الذين يحفظون شجرة هذا الدين من أن تضمحل أو تذوب لأن شجرة هذا الدين لا تروى إلا بالدماء. هم الخالدون بذكرهم في الأرض والسماء لأن بذكرهم تحيا القلوب، إذا رؤوا ذكر الله.

وفوق كل هذا جنة عرضها السموات والأرض وحور تشتاق للقائهم.

عودة المجاهد

نحمد الله الذي منّ علينا بنعمة الإسلام وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، ونحمد الله على عودة مجلة المجاهد إلى الصدور التي أتحفتنا بالعلم النافع والخبر الصادق نسأل الله تعالى أن يثبت أقدامكم وأن يهيء لكم من الأخوة القراء أعواناً على أداء رسالتكم وأن يعيذكم من الذين يسعون لحبس أنفاس مجلتكم ومجلتنا المجاهد.ونسأله تعالى أن يصلكم خطابنا هذا وأنتم على خير ما يحبه الله ويرضاه لعباده المؤمنين.

ناصر بن حمود الواكد - حائل-السعودية

المحرر: جزاك الله خيراً يا أخ ناصر وشكراً على تشجيعك وثنائك للمجلة -ستصلك المجلة بانتظام، ونعتذر على الاضطراب الذي حصل وكان خارجاً عن ارادتنا.

مصطلحات غير اسلامية

الاخ الفاضل/رئيس التحرير مجلة المجاهد وفقه الله

السلام علكيم ورحمة الله وبركاته وبعد

أودُ في خطابي هذا أن أبعث لكم تمنياتي بالتوفيق والنجاح الدائم؛ داعياً المولى الكريم متمنياً عليه أن يأخذ بأيديكم، ويسدد خطاكم في مسيرتكم الطيبة، وعملكم من أجل نشر الكلمة الإسلامية الصادقة.

كما أودُ أن ألفت نظركم إلى بعض المصطلحات غير الإسلامية والتي طالما تكررت في مطبوعاتكم؛ هذه الكلمات هي : تبشير، مبشرون، مسيحية، مسيحيون بدلاً من: تنصير، منصرون، نصرانية، نصارى. وأرغب هنا أن أبين نقطتين-وبالتأكيد فهما لا تخفيان على أخي-وهما:

أولا: لم يرد لا في القرآن الكريم، ولا في السنة النبويّة

إلى قرائنا

الشريفة، ولافي أيٍّ من المصادر الإسلامية ذكر للمسميات الأربعة الأولى، وإنما هي مسميات مستحدثة أطلقها نصارى الشام في أواخر القرن الماضي وأوائل الحالي، وفي هذه الفترة-بالذات- حاول الاستعمار وممثلوه تحريف بعض المسميات لتكون مقبولة لدى المسلمين.

ثانياً: إن إستعمال المسميات الأولى محببة إلى المسلم خاصة عندما تكون منسوبة إلى المسيح عليه السلام وهذا ما يحاول النصارى تثبيته في عقول المسلمين، ألا ترى معي أن الكلمات الأربع الأخيرة توحي للمستمع بالكفر والإنحراف، وتذكره بلحم الخنزير وفساد المعتقد، وبالعداوة التاريخية للإسلام والمسلمين.

لما سبق فإنني أناشدكم التأكيد على المسميات الإسلامية ومحاولة تثبيتها في الأذهان فإنها-بذاتها-رسالة سامية ينبغي على الجميع أن يعملوا من أجل نشرها وتوضيحها للمسلمين كافة.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

عبدالرحمن الزامل

المحرر

نشكرك على تنبيهاتك وإرشاداتك المحقة، ونؤكد على نصيحتك القيمة، فنحن أمة تتواصى بالحق والصبر، ونحن بانتظار مشاركتك وابداعاتك الأدبية والفكرية النافعة في مجلتكم المجاهد

ودمتم موحدين.

الأخوة الأعزاء: أحمد ضياء- الملحق الثقافي بسفارة أفغانستان الإسلامية بالرياض
خالد سليمان عبدالله الشبلي -الرياض /السعودية
درامي واي يوسف -اربد /الأردن
خالد بن عبدالله الجديد -الرياض/ السعودية
حمد ناصر الهبوب -الجبيل /السعودية
ستصلكم أعداد المجلة على العناوين الجديدة بانتظام إن شاء الله، شكراً لكم على حرصكم واهتمامكم في اقتناء مجلتكم المجاهد.

الأخ عبد الله الزهراني - الجبيل/ السعودية
نحن فخورون بثقتك ونشكرك على ثنائك للمجاهد، ثم اننا نرحب بكل ما يصل الينا ونرجو أن يكون شيقاً وجيداً ونافعاً.ستصلك اعداد المجلة بانتظام ان شاء الله.

الأخ محجوب مليود روادي الزناتي- الجزائر
نشكرك على كلماتك الأخوية التي وجهتها للمجاهد، وإننا إذ نحترم وجهة نظرك فيما طرحت، إلا اننا نرى في موقفنا السابق حقيقة ناصعة و واقعاً ملموساً، يحس به القريب والبعيد، و واقع الأمر أخانا الكريم يتطلب أمانة من جانبنا وانصافاً من جانبك، فإن استدلالك بأقوال السلف ليس في موضعه، والله أعلم.

الأخ الكريم عمر مجد آل سليمان-الظهران-السعودية
نشكرك على ثقتك بالمجلة، ونعتذر عن الحرج الذي سببناه لك، مع أن الأمر كان خارجاً عن إرادتنا، ستصلك الأعداد المطلوبة بانتظام ان شاء الله.

الأخ ابو طيبة العراقي -صنعاء -اليمن
وصلتنا رسالتك وقد حولت الى القسم المختص وعلى أمل أن يصلك ما طلبته في المستقبل القريب نستودعك الله.

الأخ علي بن عبدالعزيز الشبل-الرياض- السعودية
الإضطراب الحاصل بسبب فقدان معظم أرشيف المجلة- غفر الله لمن كان السبب في ذلك- ستصلك المجلة ان شاء الله-نرجو المعذرة.

مسك الختام

هذه نصيحة لكل مسلم

بقلم الشيخ/عبدالعزيز بن علي بن الشبل
المدرس بالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة

أيها المسلم، إن من حكمة الله أن ابتلاك الله عز وجل في أربعة أعداء.

يقول الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. (إنا خلقنا الإنسان من نطفة "ماء الرجل" أمشاج "ماء المرأة" نبتليه) فأنت مبتلى بأربعة أعداء:

العدو الأول: النفس الأمارة بالسوء. قال تعالى: (وما أبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم) الآية ٣٥ من سورة يوسف، وتارة تكون لوامة، وتارة تكون مطمئنة.

العدو الثاني: هواك. والدليل قوله تعالى: (أفرأيت من إتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم) الآية ٢٢ من سورة الجاثية.

العدو الثالث: قرينك، وهو الشيطان الذي خلق معك. والدليل قوله تعالى: (ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) والآيتين بعدها من سورة الزخرف.

العدو الرابع: الدنيا. لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ويحلف صلى الله عليه وسلم على ذلك: «والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تفتح عليكم الدنيا كما فتحت على من كان قبلكم فتتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم».

ويتسلطون عليك في الصلاة وعند شهوتك وعند غضبك وعند سكرات الموت.

فزن نفسك بالصلاة، إن جاهدت الأربعة صعدت صلاتك إلى الله ولها نور، وسماك الرسول صلى الله عليه وسلم كيساً وصرت من حزب الله.

وإن عجزت سماك الرسول صلى الله عليه وسلم عاجزا وصرت من حزب الشيطان. والله ما خلقك إلا لعبادته، قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون). الآية ٥٦ من سورة الذاريات.

فاتق الله في نفسك ولا والله بينك وبين الجنة أو النار إلا الموت، من مات فقد قامت قيامته كما قال ذلك خامس خلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنه عمر بن عبدالعزيز بن مروان.

قال الله تعالى: (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى. وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) من آخر سورة النازعات.

وصلى الله على نبينا محمد عبده ورسوله وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كفالة يتيم شهرية:	(١٠٠) ريال
كفالة أسرة شهيد شهرياً	(٢٠٠) ريال
كفالة معاق شهرياً	(١٠٠) ريال
كفالة داعية شهرياً	(٢٠٠) ريال
اطعام مسكين	(٢٠) ريال
كسوة فقير	(٣٠) ريال
خيمة عائلة مهاجرة	(٣٠٠) ريال
بناء مدرسةإسلامية	(١٠٠٠٠) ريال
كفالة مركز تحفيظ القرآن شهرياً	(١٠٠٠) ريال
طباعة وترجمة كتب إسلامية	مفتوح
بناء مسجد متوسط	(١٠٠٠٠) ريال
انشاء مكتبة اسلامية	(٦٠٠٠) ريال
حفر بئر	٥٠٠ ريال
الوقف الخيري	مفتوح

﴿فصل لربك وانحر﴾

مشروع الأضاحي:

قال صلى الله عليه وسلم: «من كان له سعة ولم يضحّ فلا يقربن مصلانا»

أخي المسلم: بادر بأضحيتك سنة أبيك ابراهيم عليه السلام تطعم بها جائعا، وتدخل بها السرور على أسرة محتاجة في يوم عيدها الأكبر.... فلا تحرم نفسك الخير.

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة يد أمينة توفر عليكم عناء البحث للمستحقين والمحتاجين.

(قيمة الأضحية خمسون دولارا أو ما يعادلها)



المجاهد

مجلة التوحيد والدعوة



مشاريعنا الدعوية

- مشروع بناء المساجد وترميمها.
- مشروع الوقف الخيري.
- مشروع إحياء الأرض الموات
- مشروع حفر آبار مياه الشرب.
- مشروع بناء المدارس ومراكز تحفيظ القرآن الكريم.
- مشروع طباعة وترجمة الكتب الإسلامية.
- مشروع كفالة الدعاة والمعلمين.
- مشروع كفالة أسر الشهداء.
- مشروع كفالة الأيتام.
- مشروع كفالة المعاقين.
- مشروع اطعام مسكين:
- مشروع الاغاثة العاجلة لتأمين المهاجرين.

إشراقة جديدة

في ساحة الكرامة

والعزة

تحمل لواء الكتاب

والسنة وسلامة

المعتقد.....

فلنتعاون جميعاً

في هذه المسيرة

المباركة



عنوان المراسلات :

P.O.Box No:1202 G.P.O Peshawar Pakistan